**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

République Algérienne Démocratique et Populaire


وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe


مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات الخطاب

# الاتساق النصي في عينية أبي ذؤيب الهذلي


**من إعداد الطالبتين:**

- مجاهد ياسمينة
- سيدي يخلف وسيلة

**تحت إشراف الأستاذ(ة):**

أ . مصطفاوي جلال


**اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:**

| الاسم واللقب | الرتبة | مؤسسة الانتماء | الصفة |
|---|---|---|---|
| ماكني محمد | أستاذ محاضر | جامعة عين تموشنت | **رئيسا** |
| مصطفاوي جلال | أستاد التعليم العالي | جامعة عين تموشنت | **مشرفا، مقررا** |
| قنذسي خيرة | أستاذة محاضرة | جامعة عين تموشنت | **ممتحنا** |

**السنة الجامعية: 2022/2021**

# شكر و تقدير

من لا يشكر الناس، لا يشكر اللّه والقلب ينشر عبير الشكر والوفاء.

أولا و قبل كل شيء نبدأ عبارات الشكر و العرفان بالخالق سبحانه وتعالى الذي وفقنا لإتمام عملنا ، و الوصول إلى هذه المكانة العليا .

ونقدّم جزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف "أ. مصطفاوي جلال"، الذي منحنا بلا انتظار، ونصحنا قبل حدوث أي شيء، فقد عجز الكلام على وصف فضله، وتقدير فعله، فله كل الثناء وصادق العرفان، والاحترام والتقدير.،

و نشكر كل من منحنا يد المساعدة من قريب أو بعيد لإنجاز هذه المذكرة .

# إهـداء

أهدي تخرجي إلى أبي الذي جزع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب ،إلى الذي تعجز حروفي أن تكتب لك كل ما حاولت ذلك ،ولا أجد في قلبي ما أحمله لك إلاّ الحب والاحترام و التقدير والشكر على ما قدمت لي ، أطلب من الله أن يطيل عمرك ،و تدوم عليك الصحة والعافية.

إلى أمّي : إلى النور الذي أنار دربي و السراج الذي لا ينطفئ نوره أبدا و التي بذلت أعماق جهدها وكانت سببا في تحقيق أمنيتي و نجاحي، أمي المرأة العفيفة العظيمة ،عندما أتذكر ما صنعت لأجلي كي أصل إلى الذي وصلت إليه في يومي هذا تنحدر دموعي من عيني فرحا وفخرا ،أتمنى لها عمرا مديدا وهناء دائما إن شاء الله .

إلى هديتي من اللّه ، ابني أنت أجمل الأقدار التي أتت إليّ في حياتي ،أنت الدنيا بكاملها، النعمة الكبيرة و فرحة حياتي.

إلى أخواتي : أحبتي غزلان وآية، أتمنى لهم التوفيق والنجاح في حياتهم.

إلى أخي الصغير : إلى الغالي على القلب وبهجة البيت بسمة العائلة.

إلى جدتي : مصدر المحبة و الثقة و الوفاء.

**الطّالبة : مجاهد ياسمينة.**

# إهداء :

**إلى أمّي**

**إلى الّتي جعل الله الجنّة تحت أقدامها إلى الّتي تستقبلني بابتسامة وتودّعني بدعوة إلى التي احترقت لكيُ تنير لي دربي إلى التي جاعت لأشبع وسهرت لأنام وتعبت لأرتاح إلى التي ربّتني صغيرة ونصحتني كبيرة قرّة عيني وفؤادي .**

**إلى أبي :**

**أهدي تخرّجي هذا وذروة سنام دراستي إلى من تربّيت على يديه إلى من كانت آخر كلماته الدّراسة إلى روحك الطّيبة إلى معنى الرّجولة الحقيقية إلى من علّمني معاني كثيرة في الحياة. و الذّي لن يأتي بمثله أبدا أبي الحبيب رحمة اللّه عليه. إلى أغلى ما فقدت.إلى من سهر من أجلي ولم يرى ثمرة جهده طيّب اللّه ثراك فلن أنساك أبداما حييت.**

**إلى أخواتي:**

**إلى المحبّة التي لا تنضب ... والخير بلا حدود ...إلى من شاركتهم كلّ حياتي... أنتنّ زهرات حياتي ... تمدُدْنها بعبق أبدي ... حماكم الله. : حياة . شروق . أمال (جنان . هديل)**

**إلى زوجي :**

**إلى أروع من جسّد الحب بمعانيه ... فكان السند والعطاء**
**...قدّم لي الكثير في صور من صبر ..وأمل ..ومحبّة لن أقول**

**شكرا .. بل سأعيش الشكر معك دائمًا: محمّد**

**الشكر الموصول أيضا إلى كلّ من ساندني طوال مسيرتي الدراسية وما هي سوى نهاية مرحلة وبداية مرحلة قادمة أتمنى فيها الخير لي ولكم .**

**الطّالبة : سيدي يخلف وسيلة**

# مقـدّمـــة

# مقدمة

الحمد لله الذي فتق بالشّعر ألسنة الشعراء، وصقل بالفصاحة بيان الفصحاء، أحمده سبحانه على نعمة المواثل ومنه الفواضل، و جوده الغزير المتواصل، وصلاة وسلاما على من فجّر الله فيه ينبوع البيان محمد صّلى الله عليه وسلّم، وبعد :

تعد لسانيات النص من أحدث الاتجاهات اللغوية التي ظهرت في ساحة الدرس اللساني الحديث, وبعدما كانت الجملة بوصفها حجر الزاوية في الفكر اللغوي مركز اهتمام الكثير من الباحثين في ميدان اللسانيات، وذلك أنها تقصر أبحاثها على دراسة الجملة كوحدة لغوية كبرى تبنى عليها نظريات اللغة واتجاهاتها جاءت لسانيات النص مكمّلة كغيرها من العلوم لتكمل نقائص لسانيات الجملة.

هذا ما أدّى إلى ظهور جيلين في ميدان اللسانيات جيل أّولى اهتمامه للجملة بجعلها الوحدة الكبرى للتحليل ,في حين اعتبر الجيل الثاني النّص الوحدة الكبرى لتحليله بحكم أنّه يحقّق التواصل و التبليغ ,الأمر الذي دعا اللّغويين لوضع حلول يمكن من خلالها الانتقال من فكرة نحو الجملة إلى ما وراء الجملة، كون الأولى غير كافية لدراسة المسائل اللغوية المتعلقة بالنصوص، وبالتالي لا يستطيع الدّارس لما هو أكبر الجملة الاعتماد على نحو الجملة فقط ,هذا الاهتمام أحدث قفزة نوعية في هذا الجانب فتجاوز الجملة في الدراسة وظهور تيار جديد تخطّى الحدّ الكلاسيكي الذي وضعه " بلومفيد" ليجعل من النص مادّته الأساسية والتعامل معه وفق رؤية شمولية بعدّه كلاّ و ليس مجرّد تتابع من الجمل , بحيث يقوم هذا العلم في تحليله للنصوص على قواعد تركيبية و دلالية و منطقية لتقدّم شكلا جديدا من أشكال تحليل بنية النّص , ولقد توصل هذا العلم " لسانيات النص " إلى تحديد معايير خاصّة بالنصوص لمعرفة نصيتها واهتم أيما اهتمام بتماسك النصوص و تعالقها ,حتى تكون وحدة كلّية تؤدّي أغراضا معيّنة في مقامات تبليغية محدّدة .

و إنّ هذه المعايير قد أخدت تشغل موقعا استراتيجيا في دراسة علم النّص حيث اتّخدها علماء النّص المحدثون وسيلة تحليلية لمعرفة مدى تحقّق نصّية النّص، وحصروها في سبعة معايير :الاتساق ,الانسجام ,القصدية ,الموقفية , الإخبارية, المقبولية ,التناص , وجعلوا كلّ وسيلة من هذه الوسائل مرتبطة بطرف من أطراف الرسالة اللّغوية .

ومن أهم المفاهيم التي عنيت بها لسانيات النّص مفهوم الاتساق والانسجام فهذه الرؤية اللّسانية الجديدة تجعلها أكثر جدارة في التعامل مع النصوص بنوع من المنهجية العلمية .

و نظرا لأهمية الاتساق النّصّي في مثل هذه الدراسات ارتأينا أن نخوض في البحث فيه، من هذا المنطلق جاءت دراستي تحت عنوان " الاتساق النصّي في عينية أبي ذؤيب الهذلي "

ويسعى هذا العمل للإجابة عن جملة من الإشكاليات منها :

- ما المقصود بالنّص بوصفه كيانا لغويّا في الدراسات اللغوية العربية و الغربية ؟
- ماذا نعني بلسانيات النص علما قائمًا بذاته وما هي معاييره ؟
- ما معنى الاتساق النّصي ؟ و فيم تتمثّل أهم آلياته و أسسه ؟
- إلى أي مدى تجلّت آليات الاتساق النصي بنوعيه النحوي والمعجمي في عينية "أبي ذؤيب الهذلي"؟

وقد دعتنا إلى اختيار هذا الموضوع أسباب متعددة، منها ما هو ذاتي،وهو رغبتنا الملحة في دراسة هذا الموضوع و معالجته و فضولنا الكبير في التعرف على هذا العلم و كيفية تطبيقه في العينية.ومنها ما هو موضوعي، وهو محاولة تحديد وتوضيح المفاهيم الكبرى لهذا النّوع من الدّراسة, ومحاولة إلقاء الضوء على الاهتمام العربي بلسانيات النص في ظلّ انتقال الدرس اللساني من حدود الجملة إلى النص, وكذا تحديد أدوات الاتساق في هذه القصيدة .

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج " الوصفي التحليلي" ،الأول اعتمدناه في وصف الإطار النظري في الدراسة والثاني (التحليل) تجلى في الإطار التطبيقي , ولقد استعنا بالمنهج التاريخي أيضا حين تتبعنا نشأة بعض المفاهيم تاريخيا، مثل المعايير النصية عند القدماء و المحدثين .

و وردت خطّة بحثنا على النحو التالي : مدخل , و فصلان أحدهما نظري و الأخر تطبيقي وخاتمة .

تحدّثنا في المدخل عن كيفية الإنتقال من محورية الجملة إلى النّص و تشكّل علم لسانيات النص وتحديد معاييره و أهدافه و أما الفصل الأول المعنون بـ:""،فتضمن مبحثين تطرّقنا في الأوّل منهما إلى مفهوم النّص و النّصّيّة و الخطاب و نشأتهما عند العرب و الغرب بالإضافة إلى المعايير النّصّية في الموروث العربي و كذلك عند المحدثين في مجال لسانيات النّص .أما المبحث الثاني فتناولنا فيه الاتّساق النّصّي و أهم الأدوار التي أسهمت في الترابط الشكلي للنّص الشعري و تعرضنا فيه أيضا للإحالة ودورها في تحقيق الاتساق النصي وباقي الوسائل النصّيّة .

أمّا الفصل الثاني الموسوم :"الاتّساق في قصيدة عينية أبي ذؤيب الهذلي " ، فقد خصّص كجانب تطبيقي لآليات الاتّساق حيث تمّ التطبيق فيه على القصيدة ,وفي الأخير خاتمة كانت حوصلة لأهمّ النتائج التي توصّلنا إليها من خلال دراستنا لهذه الأدوات في القصيدة المختارة .

وقد أفدنا من مراجع كثيرة ومتنوعة ساعدتنا في إنجاز هذه الدراسة،أهمها:علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات.لسعيد حسن بحيرى، و لسانيات النص : مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي، و لسانيات النص و تحليل الخطاب بين النظرية و التطبيق لجميل حمداوي، و مدخل إلى علم النّص و مجالات تطبيقه لمحمد الأخضر الصبيحي .

ومن طبيعة البحث العلمي أن يواجه فيه الباحث مطبات و عراقيل تصعّبُ عليه المضي في درب موضوعه يتحتّم علينا ذكرها , ومن ذلك :

1- فوضى المصطلحات خاصّة المتعلّقة بلسانيات النّص كونها علما جديدا ...

2- صعوبة توفير بعض المصادر المتعلّقة بالموضوع .

3- ندرة الدّراسات التي تناولت معايير النّصّيّة مجتمعة.

4- صعوبة التعامل مع المعلومات بسبب اتساع الموضوع وشموليته إذ أنّ كلّ عنصر من عناصره يستحقّ أن يكون بحثا .

وعموما فقد حاولنا التغلّب على مجمل هذه الصعوبات بفضل الله تعالى .

وفي الختام لا يفوّتنا أن نوجّه شكرنا و امتنانا إلى الذي له الفضل الأوفر –بعد الله– في الإشراف وإخراج هذه المذكرة الأستاذ مصطفاوي جلال الذي تحمّل معنا عناء الصّبر و التوجيه ,فإليه أجمل عبارات التقدير و العرفان ,و إلى كلّ من أسهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد .

ونأمل أن نكون قد وفّقنا في تحقيق ما سطّرناه. فإن أصبنا فما ذلك إلا توفيقا من المولى سبحانه وتعالى وإن جانبنا الصواب، فحسبُنا أننا حاولنا. والحمد لله رب العالمين .

الطّالبة سيدي يخلف وسيلة والطالبة مجاهد ياسمينة

بعين تموشنت:يوم 17 ماي 2022م

# المدخـــل

1. مفهوم اللسانيات النصية
2. نشأة اللسانيات النصية
3. هدف اللسانيات لنصية

إنّ التطور الذي شهدته الدراسات اللّغوية واللّسانية المعاصرة في العشريات الأخيرة ، أدّى إلى وضع موضوع لدراسة النّص و تحليلها سمي "باللسانيات النّصية" ،بعد أن تيقن العلماء و اللغويون واللسانيون، أنّ لسانيات الجملة لا تنطلق من الجملة وتنظر إلى النّص أنّه وحدة أساسية، ويندرج ضمن هذا الازدهار العلمي القيام بوثبة من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص الذي يتكفل بدراسة النصوص ، بحيث لا يمكن دراسة المعنى منفصلا عن السياق الخارجي ،ومن هذا المنطلق نجد لسانيات النص تهتم بالوحدة الكبرى التي تشتمل على جوانب عديدة :التماسك، الإتساق، الإنسجام.

## 1 . مفهوم اللسانيات النّصية:

اللسانيات النصية هي علم يهتم بدراسة النصوص و تأويلها ،كما ورد تعريفها في كتاب "**محاضرات في لسانيات النص**" :"يقصد بلسانيات النص ذلك الإتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النص انتظاما و اتساقا و انسجاما ،و يهتم بكيفية بناء النص و تركيبه .بمعنى أنّ لسانيات النص تبحث عن الآليات اللغوية و الدلالية التي تساهم في انبناء النص و تأويله".[1]

فلسانيات النص هي مجال من مجالات دراسة البنيات العميقة للغة ،فهي تتجاوز الجملة في دراستها، أي تعتمد على الوحدة الكبرى "اللسانيات النصية( **La linguistique textuelle**)يتكفل هذا المنهج بدراسة بنية النصوص و كيفيات اشتغالها .وذلك من منطلق مسلمة منطقية تقتضي بأن النص ليس مجرّد تتابع من الجمل ،و إنما هو وحدة لغوية نوعية ( **une unitè linguistique spèafrique**) ميزتها الأساسية الإتساق و الترابط".[2]

و من هذا المنطلق ذهب **كوليش رايبال (gulish raible)** إلى وضع تعريف للسانيات النص فقال :" نقصد بنحو النص مجموعة الأعمال اللسانية التي تملك كقاسم مشترك ، خاصيته تجعلها تجسد موضوع دراستها في المتواليات الخطابيات ذات الأبعاد التي تتجاوز حدود الجملة. "[3]

[1] ـ جميل حمداوي ،محاضرات في لسانيات النص ،الألوكة ،المغرب الناظور ،ط1 ، 2015م،ص 17 .
[2] ـ محمد الأخضر الصبيحي،مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ،الدار العربية للعلوم ناشرون،منشورات الإختلاف د.ط ،د.ب ،د.ت ،ص 59.
[3] المرجع السابق ،ص 19.

اللسانيات النصية تبحث عن مستوى أعم و أكبر وهو النص لدراسة الظواهر اللغوية ويضيف "**جميل حمداوي**" تعريفا آخر للسانيات قائلا :"لسانيات النص (**text linguistic**)هو فرع من فروع علم اللسانيات (**linguistique llinguistics**) ،و يتعامل مع النص باعتباره نظاما للتواصل و الإبلاغ السياقي ".[1]

و بهذا فلسانيات النص هي فرع معرفي تأسس لدراسة النص من كل جوانبه أي من خلال مراعاة التماسك و الإتساق و الإنسجام، والسياق و حتى المرسل والمستقبل.

فنجد أنّ لسانيات النص ذات وظيفة تواصلية إبلاغية كما يرى "**فان دايك**"(van dijk):" إنّ كل خطاب مرتبط على وجه الإطراد بالفعل التواصلي. و بعبارة أخرى ،فإن المركب التداولي ينبغي ألا يخصص الشروط المناسبة للجمل ومقتضى الحال فيها،بل يخصص هذا المركب ضروب الخطاب .أيضا وإذا ،فإن أحد الأغراض السامية لهذا الكتاب هو الإعراب و الإفصاح عن العلاقات المتسقة و الإطراد بين النص والسياق التداولي"[2].

لقد جعلت اللسانيات ضمن اهتماماتها المقاربة السيميائية والتداولية والشعرية في تحليل النصوص ،وكما اهتمت بمدى انسجام النصوص واتساقها وترابطها وتبحث كذا عن البنيات العميقة المكونة للنصوص .

كما انطوت على مجموعة من القضايا المهمة والشائكة ،مثل :الضمائر العائدة ( Les anaphores)، والتماسك النصي (La coherence tetuelle)، والإتساق (cohesion)، الإنسجام (coherence) الخ ...[3]

وتهدف اللسانيات النصية إلى معالجة مختلف العلاقات بين الجمل، وكيفية انتظامها في نصوص متشابهة، وكذلك تدعو إلى دراسة الظواهر اللغوية على مستوى النص حتى يمكن تفسيره و تحليله.

[1] ـ جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص،ص 17

[2] ـ المرجع نفسه، ص 17 .

[3] ـ ينظر،المرجع السابق ،ص19 .

## 2 . نشأة لسانيات النص :

لقد كانت أولى إهتمامات القدماء من علماء العرب بالدرس اللغوي ،وقفوا عند حدود الجملة و جعلوها هي الوحدة الأساسية و محور للتواصل و الإبلاغ ،وحتى النحويين اعتبروها الجزء الأكبر للخضوع إلى التحليل ،بحيث يقول "**محمد الأخضر الصبيحي**" :"وإنّ أولى الحجج التي يقدمها هؤلاء و التي لا تكاد تخلو منها مقدمة أي كتاب في لسانيات النص ،هي أنّ التواصل و التفاعل بين المتكلمين لا يتم باستعمال كلمات معزولة .و ليس أيضا باستعمال جمل وعبارات .و إنما يتأتى ذلك من خلال إنجازات كلامية أوسع و أكبر ممثلة في الخطاب و النص"[1] .

و عليه فإن الجملة لا تعتبر القاعدة الأساسية لأداء وظائف التبليغ ،و في هذا يصرح :"فإن الجملة ليست هي الوحدة القاعدية للتبادلات الكلامية و الخطابية ،بل النص هو وحدة التبليغ والتبادل .و يكتسب النص انسجامه و حصانته من خلال هذا التبادل والتفاعل .وينبغي إذا أردنا دراسة النشاط اللغوي الحقيقي لدي الإنسان أن نتجاوز إطار الجملة لنهتم بأنواع النسيج النصي التي يحدثها المتكلمون أثناء ممارستهم الكلامية "[2].

و أما "**تمام حسان**" فيقول في ترجمة الكتاب "**النص و الخطاب و الإجراء** " لضرورة قيام علم يتجاوز دراسة الجملة ،:"والاتصال لا يتم بواسطة وصف الوحدات الصغرى صوتية وصرفية، ولا يعرض الوحدات النحوية ،و إنما يتم باستعمال اللغة في موقف أدائي حقيقي، أي بإنشاء نص ما ،و قد يطول هذا النص و يقصر ".[3]

---

[1] ـ محمد الأخضر الصبيحي ،مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه ،ص 64 .
[2] ـ المرجع السابق ، ص 64 .
[3] ـ جميل حمداوي ،محاضرات في لسانيات النص ،ص 64 .

و ما يمكن أن نقوله هو أن الوقوف عند حدود الجملة يحدث تفريقا وتشتيتا في الدرس اللغوي، ولا يمكن أن يتم دراسة الروابط والضمائر وأزمنة الأفعال وحتى العناصر الإشارية إلاّ إذا رجعنا إلى النص .

يشهد معظم اللسانيين و اللغويين وكذا الدراسات اللغوية و الألسنية، أنّه ظهر في نهاية الستينات من القرن العشرين منهج لساني من منطلق جديد الذي أعاد بناء اللسانيات بشكل أوسع وأشمل، ألا وهو" لسانيات النص" أو "علم اللغة النصي"، "علم النص " .

و من المتداول عليه في معظم الكتب اللسانية ،أن نشأة لسانيات النص كان في الستينات من القرن العشرين حيث ذكر **جميل حمداوي** في كتابه :"لقد ظهرت المحاولات الأولى للسانيات النص منذ صدور كتاب "**الحكايات الروسية العجيبة**" " **لفلاديمير بروب** " **( v. propp)** سنة 1931 م ، حيث قدم أول دراسة لسانية تحليلية لمقاطع الحكاية بغية تحديد الوظائف السردية ، و تبيان عواملها و شخوصها النحوية "[1].فنجده هو أول من استعمل تقنية التقطيع النصي إلى وحدات و مقاطع وظيفية .

إن الدعوة إلى الحديث عن لسانيات النص لا يجدر بنا أن نتحدث عنه دون أن نرجع إلى العالم و المؤسس الفعلي لهذا البحث ،وهو "**فردينان دي سوسير**" الذي أشار في كلام له عن الخطاب:" إلى أن الإنسان لا يعبر بكلمات منفصلة أنه لا يمكن أن يكون لهذه الكلمات معنى و دلالة على أفكار معينة ،لم توضع في علاقات مع بعضها ".[2]

و من رواد هذا الإتجاه نجد "**رومان جاكبسون(R . jakoson)**" :" حيث صرح سنة 1960م في ملتقى عقد بجامعة انديانا ، أن السبب في محاولة جعل "الإنشائية" بعيدة عن اللسانيات ،هو اقتصار الدراسة اللسانية ،بشكل ليس له مبرر على الجملة ،وذلك بالإيعاز من بعض اللغويين الذين يريدون أن تبقى الجملة أعلى بنية يمكن تحليلها ، وأن تكون وسيلة التحليل الوحيدة هي النحو بمفهومه التقليدي الضيق ".[3]

---

[1] ـ جميل حمداوي ،محاضرات في لسانيات النص ، ص 21 .
[2] ـ محمد الأخضر الصبيحي ،مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه ، ص 60 .
[3] ـ المرجع نفسه ص 61 .

و كانت النقلة الحقيقية التي تعتبر مصدرتحول اللسانيات من الجملة إلى النص،مع**هاريس (Harris)** و ذلك:" منذ نشره في بداية النصف الثاني من القرن العشرين لدراستين هامتين تحت عنوان تحليل الخطاب **(analyse de discours)** قام فيهما بتحليل منهجي لبعض النصوص و مما أثر عنه في هذا الخصوص تشكيكة في صواب استغناء اللسانيات عن المظهر الكتابي للغة ،و اقتصارها على اللغة المنطوقة في دراستها للنظام اللغوي .وهو ما كان سببا ،في اعتقاده ، في إغفال وجود جملة طويلة و لا متناهية ، بعجز النحو عن الإلمام بقواعدها ما لم يعتمد على الكتابة اتي تسلمنا حتما إلى دراسة النص ".[1]

وفي السبعينات من القرن العشرين تطورت اللسانيات النصية على يد "**تون فان دايك**" ، مما جعل اللغويين ينظرون إليه أنه المؤسس الحقيقي لعلم النص ،و قد ضمن أفكاره و تصوراته كتابا يحمل عنوان "**بعض مظاهر نحو النص** " **( quelques aspects de la grammaire)** وكذلك تجدر الإشارةإلى أن فان دايك لم يفرق في هذا الكتاب بين النص و الخطاب ، وفي سنة 1977م ألف كتاب آخر بعنوان :"**النص و السياق Le text et le context**" ، اقترح فيه تأسيس نحو عام يأخذ بعين الإعتبار كل الأبعاد لها صلة بالخطاب ، و كذلك لقد جسد فيما بعد الأبعاد البنيوية و الثقافية في كتاب هام بعنوان "**علم النص :مدخل متداخل الإختصاصات** "[2]

و نجد الكثير من العلماء اللغويين الذين ألفوا في هذا المجال أمثال : دريسلر،شميت ، هارفج، برنكر...

وأما في الثمانينات من القرن العشرين ، نذكر جهود اللغوي "**روبرت دي بوجراند( Roert de eaugrande)**" من خلال كتابه" **مدخل إلى لسانيات النص**" **سنة 1981م** ، و قد أشاد في هذا الكتاب إلى جهود فان دايك ، و في كتاب قد ألفه آنسا تحت عنوان "**النص و الخطاب و الإجراء**" **(Text ,discourse,and process)**.[3]

[1] ـ محمد الأخضر الصبيحي . مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه ، ص 61 .
[2] ـ ينظر ،محمد الأخضر الصبيحي ،مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه، ص 62 .
[3] ـ ينظر ،المرجع نفسه ،ص 63 .

و من اللغويين الذين أدركوا أهمية المظهر النصي نجد "**لويس هلمسليف**" **Louis hjelmslev** الذي أقرّ أن تحليل النص يجب أن يمثل أحد الإلتزامات التي لا مناص منها بالنسبة للساني، وأيضا نذكر ميخائيل باختين الذي صرح بأنّ اللسانيات لم تحاول أبدا سبر أغوار المجموعات اللغوية الكبرى الملفوظات (Enoncés) الطويلة التي تستعملها في حياتنا اليومية، مثل الحوارات، الخطابات، وغيرها. يجب تعريف هذه الملفوظات ودراستها هي أيضا دراسة لسانية باعتبارها ظواهر لغوية ....[1]

هكذا تظافرت الجهود في هذا المجال والفرع المعرفي حتي يكتمل في أحسن وفي وجهة مكتملة ،و يصير علما قائما بذاته.

## 3 . هدف لسانيات النص :

فللسانيات النص وظائف عديدة ومتنوعة المتمثلة في الوظائف التربوية والتعليمية، والوظائف النقدية والأدبية واللسانية ، والوظائف النصية والتحليلية وحتى وظيفة تجنيس النصوص وتنميطها وتصنيفها ، وكذا الوظائف الإبداعية والتواصلية التداولية ...[2]

و بهذا يظهر اهتمام لسانيات النص بالوظيفة التربوية التعليمية و دور الطالب والتلميذ ، إذ تساعده على تحليل النصوص وتأويلها مهما اختلفت أجناسها وأنماطها وأنواعها، ومعرفة الظروف المحيطة به ، ومعرفة مظاهر اتساقه وانسجامه، وهذا التحليل يشمل كل مستوياتها، وقد يركز على آليتي التفكيك والبناء .

و قد تحدث الأخضر الصبيحي عن هدف اللسانيات حيث يقول :"إن لسانيات النص مجموعة الأهداف الأساسية، مثل: معرفة كيفية بناء النص وإنتاجه، مهما كانت طبيعته الخطابية أو التجنيسية. ثم، استجلاء مختلف الأدوات والآليات والمفاهيم اللسانية التي تساعدنا على فهم النصوص ووصفه و تأويله باستكشاف مبادئ الاتساق اللغوية الظاهرة ، والتعرف إلى مختلف العمليات التي يستعين بها مفهوم الانسجام والتثبت مما يجعل النص نصا أو خطابا ،ثم التمكن

[1] ـ ينظر ، محمد الأخضر الصبيحي , مذخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه ، ص 61 .
[2] ـ ينظر ،جميل حمداوي ،محاضرات في لسانيات النص ، ص59 .

من مختلف الآليات اللسانية في عملية تصنيف النصوص و الخطابات و تجنيسها و تنميطها وتنويعها ، و تبيان مكوناتها الثابتة و تحديد سماتها المتغيرة."[1]

لقد حدد **لانغ (E .lang)**الأسباب التي تدفع إلى الاهتمام بلسانيات النص :

- "رفع الغموض عن الجمل و تبسيطها .
- إبراز الإقتضاءات والعلاقات المضمرة ،زيادة على ما يبرزه ظاهر الجمل المكونة للنص.
- تفسير النص بواسطة الجمل والمقاطع والمتواليات اللسانية.
- تحقيق شروط الاتساق والانسجام بين الجمل المضمرة البارزة لنص متماسك، و بين جمل معزولة عنه .
- إدراج تأويلات دلالية لبعض الجمل الخاصة ،ضمن بنيات دلالية كبرى .
- تحقيق علاقات التعادل بين عدة مقاطع لغوية ذات طول متغير ،حتى ترقى لفهم التماسك النصي برمته ضمن إطار شامل و عام ".[2]

وبعد التطلع على كامل أهداف لسانيات النص، فنستنتج أنّها تستند على آلية تحليل النصوص وو صفها وفهمها وتأويلها ،تحديد العلاقات القائمة بين الجمل والفقرات ، تحقيق عنصري الإتساق و الإنسجام ، القدرة على معرفة جنس النص ونمطه و نوعه ، تمكن التلميذ على اكتساب عدة مهارات منها:مهارة التفكير،مهارة التعامل المنهجي و المنطقي مع النصوص و حتى مع مختلف المعلومات ، القدرة على إنتاج جمل سليمة ،تدعيم الرصيد المعجمي للتلميذ ، مهارة القراءة و فهم المقروء ،مهارة تحرير التعابير ،مهارة تلخيص النصوص و ذلك بالمحافظة على بنيتها الداخلية ، و القدرة و التمكن من الإعراب النموذجي .

[1] ـ المرجع نفسه ،ص 57 .
[2] ـ جميل حمداوي ،محاضرات في لسانيات النص ، ص 58 .

# الفصل الأول: النص و الإتساق

## أولا : النص و النصية:

1 ـ مفهوم النص لغة و اصطلاحا,

2 ـ النصية.

3 ـ معايير النصية .

## ثانيا : الإتساق و آلياته :

1 ـ مفهوم الإتساق لغة و اصطلاحا .

2 ـ آليات الإتساق .

## أولا: مفهوم النص و النصية و معاييرها

### 1 . مفهوم النص :

لتعريف أي مصطلح ، يجب مباشرته بالتعريف اللغوي الذي يضيئ دروب المفهوم الاصطلاحي ويهيأ لنا صورة شاملة و فكرة عامة قبل الدخول في تعقيداته و تشعباته من خلال الرؤى المتعددة.

**أ. لغة :** لقد تداولت تعريفات النص اللغوية، في كثير من المعاجم العربية ، و ذلك من خلال اجتهاد علمائنا العرب القدامى لتحديد المصطلح .

. ورد مصطلح النّص في معجم العين "**للخليل**" :"نصص:نَصَصْتُ الحديث إلى فلان نصًّا ،أي رَفَعْتُهُ ،قال :

ونصَّ الحديث إلى أهله فإنَّ الوثيقة في نصِّه

و المنصَّة التي تقعد عليها العروس .و نَصَصْتُ ناقتي :رَفَعْتُهَا في السير .و النَّصْنَصَة :إثبات البعير ركبتيها في الأرض وتحركه إذاهمّ بالنّهوض ،و الماشطة تنصُّ العروس أي تُقعِدها على المِنصّة ،وهي تنتص أي تَقعُد عليها أو تشرف لترى من بين النّساء . ونصصت الشيء :حركته.و نصَصْتُ الرجل:استقصيت مسألته عن الشيء ،يقال: نصّ ما عنده أي استقصاه ."[1]

فنجد أن مفهوم النص في معجم العين يتمحور حول الإرتفاع و الإستقصاء .

و نجد كذلك مثل هذا التعريف عند "**ابن منظور**" في معجمه لسان العرب أن النص هو :" نصص النّص : رفعك الشيء. نصّ الحديث ينصه نصّا : رفعه . وكل ما أظهر ،فقد نُصَّ

[1] ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين مرتّبا على حروف المعجم ،تح:الدكتور عبد الحميد الهنداوي،ج4 ،محتوى :ك ـ ي،دار الكتب العلمية ،بيروت ـ لبنان ،ط1 ،2003 م ـ 1424 ه، ص 228

وقال عمرو بن دينار :مارأيت رجلا أنصّ للحديث من الزهري أي أرفع له و أسند . يقال: نصّ الحديث إلى فلان رفعه ، و كذلك نصصته إليه . ونصّت الظبية جيدَها : رفعته ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة و الشهرة و الظهور ." [1]

ومن هنا نستنتج أنّ أكثر ما تدل عليه هذه الكلمة لغويا ، هو الظهور و الوضوح ..

وقد عرض ا"**لفيروز الآبادي** "في معجم المحيط النّص :" نص الحديث إليه : رفعه، و ناقته : استخرج أقصى ما عندها من السّير."[2]

بالإضافة إلى تعريف" **الزمخشري**" للنّص فيقول :" فالنّص :رفعك الشيء . و نص الحديث ينصه نصّا ، رفعه ".[3]

و من خلال ما سبق ذكره نرى أنّه النص يحمل معنى الإرتفاع و العلو بناءا على ذلك، نرى انّ التعريفات اللغوية تحمل مصطلح الرفع والمنتهى و البيان و الوصول إلى أقصى الشيء الإكتمال و القدرة و النضج.

**ب . اصطلاحا :**

إنّ المفهوم الاصطلاحي للنّص هو مفهوم حديث ومعاصر، وافد من الحضارة الغربية كغيره من المصطلحات الأجنبية، ومن المسلّم به أنّه لا يتفق الباحثين على تعريف النص، فيظل تحديد مفهوم النص مختلفا من لغوي لآخر.

- **في الدراسات العربية** : يعتبر النّص وحدة دلالية كبرى، وهو عبارة عن مجموعة جمل منطوقة أو مكتوبة، وما الجمل إلا وسيلة لتحقيق النص بواسطة العلاقة بين عناصر الجمل السابقة واللاحقة. [4]

---

[1] ـ ابن منظور ، لسان العرب مجلد 7 ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان ـ ، ص 97 .

[2] ـ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، تح: محمد نعيم العِرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ـ لبنان ـ ، ط 8 ، سنة 1426هـ - 2005م، ص 632 .

[3] ـ ـ محمد الأخضر الصبيحي ، مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه ،الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الإختلاف ،دط، د ـ ت ،ص 17 .

[4] ـ ينظر ، محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى إنسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1999 م، صر 13 .

كما يعرف النص على أنّه مجموعة من المفردات والكلمات والعبارات المترابطة والمتماسكة وفي هذا يقول "**الزناد**" أنّ:" ( TEXTE) النص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض. وهذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة و المتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح نص".[1]

فمن خلال هذا التعريف ندرك أنّ النص التحام و انسجام عدد غير متناه من الجمل لجعلها نصا متماسكا كما ذكر" **سعد مصلوح** ":" النّص فليس إلاّ سلسلة من الجمل "[2].

و بناءا على ما سبق ذكره ، فالنّص هو منتوج مترابط متسق و منسجم ، و ليس تتابعا عشوائيا للألفاظ و الأفعال الكلامية ، وإنما هو تتابع للجمل تستند فيه الجملة اللاحقة على الجملة السابقة ،وحتى يتحقق ذلك لابد من وجود روابط بين هذه الجمل ،وذلك يتطلب ارتباط جمل النص بعضها ببعض ، وهذا ما يؤدي إلى بناء نسيج النص ، ولكل نص نسيج ،وهذا النسيج ينتج من العلاقة الإتساقية بين عنصر وعنصر آخر .

فالنص حسب "**نعمان بوقرة** " :" النص وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية ، و على مستوى عمودي من الناحية الدلالية، ومعنى ذلك أنّ النص وحدة كبرى لا تتضمنها وحدة أكبر منها"[3].

أي أنّ النص وحدة مركبة ومكونة من مستويين أحدهما أفقي والآخر عمودي ،فنجد أنّ "**نعمان بوقرة**"، قد ربط النص بالنحو و الدلالة ،و يقصدأنّ النّص يتكون من مستويين ،فالأول يتمثل في الوحدات الصغرى التي تربط النّص نحويا ،و أما المستوى الثاني يتمثل في التصورات الكلية التي تربط النّص دلاليا ،و لهذا يستند تحليل اللغة إلى المكونات السطحية التي تشكل المعنى ضمن علاقات نحوية، والمكونات العميقة الدلالية .

[1] ـ الأزهر الزناد ، ، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا ،المركز الثقافي العربي ، بيروت ،ط1 ،1993 م، ص 12

[2] ـ أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ،كلية العلوم ،مكتبة زهراء الشرق ،القاهرة ،2001 م ،ص 24 .

[3] ـ نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب ، مكتبة الآداب عالم الكتب الحديث ،2009 م، ص 141 .

أما "**محمد عناني**" فيرى :" أنّ النص معناه التركيز على اللغة ،ومن هنا تأتي أهمية دراسة النص لتطوير الإتصال اللغوي بين البشر و تقويته و تحسينه".[1]

فقد تبين لنا أنّه ربط النّص باللغة لأداء عملية التواصل ،كما صرّح "**صبحي ابراهيم الفقي**" بأنّ النّص :"هو التسجيل الحرفي للحدث التواصلي "[2].

فالمفهوم الأساسي لأي نص أنّه وسيلة لنقل الأفكار والمفاهيم إلى الآخرين ،أي أنّه تلك الرسالة اللغوية التي ننقلها إلى الطرف الآخر وهو المخاطب بواسطة اللغة، وحاملة للمعنى ضمن علاقات نحوية ودلالية.

- **. في الدراسات الغربية :** لقد احتل تعريف النّص مساحة كبيرة عند الغرب المهتمين باللّغة والنّص ولسانيات النّص عامة .

النّص (texte ,text ,texto)في الثقافة الغربية فيعني نسيجا لفظيا أو مكتوبا في شكل فقرات و متواليات مترابطة ومتراصة ومتسقة ومنسجمة ،وبتعبير آخر النص بناء كلي متسق و منسجم و متشاكل خاضع لمجموعة من القواعد النحوية والصوتية والصرفية والمعجمية"[3].

فمن بين التعاريف اللغوية نجد تعريف" **Halliday هالداي**"و" **Hasan Ruqaiya رقية حسن**" :"كلمة نص (Text) تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها ،شريطة أن تكون وحدة متكاملة "[4]

فنستنتج، أنّ النّص حسب هالداي ورقية حسن أنه كلام ملفوظ أو كتابة بشرط التناسق والتكامل.

يرى "**فاينرش**" أنّ :" النص وحدة كلية مترابطة الأجزاء، فالجمل يتبع بعضها بعضا وفقا لنظام سديد ،بحيث تسهم كل جملة في فهم الجملة التي تليها فهما معقولا "[5]

[1] ـ المرجع السابق ،ص 20 .
[2] ـ صبحي ابراهيم الفقي ، علم لغة النص بين النظرية و التطبيق ،ج 1، دار قباء للطباعة و النشر والتوزيع ، ط1 ، القاهرة ، 2000 م، ص 32
[3] ـ جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، الألوكة ، ط1 ، المغرب الناظور ، 2015 م،ص 6 .
[4] ـ أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص 22 .
[5] ـ المرجع نفسه ، ص 24 .

و يضيف"**فاينرش**" في تعريف آخر :"تكوين حتمي يحدد بعضه بعضا، إذ تستلزم عناصره بعضها بعضا لفهم الكل ، فالربط هو السمة الأساسية في هذا التعريف ". [1] بحيث جعل الربط هو الميزة الأساسية للنّص.

اعتبر" **هلمسليف**" النّص هو :" أي ملفوظ ،أي كلام منفذ قديما ان أو حديثا ،مكتوبا أو محكيا ، طويلا أو قصيرا ،فإنّ عبارة . ستوب . أي قف (*) هي في نظر هلمسليف نص، كما أنّ جماع المادة اللغوية ل(رواية ) بكاملها هي أيضا نص "[2]

يذهب "**برينكر**" إلى أنّ النّص هو :" تتابع متماسك من علامات لغوية ،أو مركبات من علامات لا تدخل تحت أية وحدة لغوية أخرى أشمل فالنّص بنية كبرى تحتوي على وحدات صغرى متماسكة ليست جملا ،وإنما أجزاء متوالية "[3]

ونجد من أخذ على هذا النحو أنّ النّص هو عبارة عن تتابع متماسك" **هلبش**" " :النص هو تتابع متماسك من الجمل على أوجه أدق :من الوحدات النصية (textemen)"[4]

"**رولان بارث**" :"النص نسيج كلمات منسقة في تأليف معين ، بحيث هو يفرض شكلا يكون على قدر المستطاع ثابتا، ووحيدا "[5]

لقد جمع "**ديفيد كريستال Divid Crystal**" في تعريفه للنص بين النص الملفوظ والمكتوب و بين التواصل و بين النمادج : "يؤكد في تعريفه للنص ،على أنّه الإمتداد ،كونه منطوقا أو مكتوبا ،ثم يؤكد الوظيفة الإتصالية (**comunicative function**) ،ثم يذكر نماذج للنص مثل التقارير الإخبارية و القصائد و إشارات الطريق وغيرها "[6]

وفي حين آخرنجد في تعريف النص عند " **تودوروف**" ": يمكن للنص أن يكون جملة كما يمكن أن يكون كتابا تاما ،و هو يعرف باستقلاله و انغلاقه ...و يقول عن مكوّناته :نستطيع

---

[1] ـ المرجع نفسه ، ص27 .

[2] ـ عدنان بن ذريل ، النص و الأسلوبية بين النظرية و التطبيق ، اتحاد كتاب العرب ، دمشق،2000 م ، ص15 .

[3] ـ أحمد عفيفي ،نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص27 .

[4] ـ ليلى توامة ، التماسك النصي في قصيدة تأملات حزينة فيما حدث للشاعر عبد العزيز المقالح ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ،كلية الآداب و اللغات ، جامعة محمد بوضياف ، مسيلة ـ الجزائر ، 2016 - 2017 م ،ص9 .

[5] ـ المرجع نفسه ،ص 6

[6] ـ صبحي ابراهيم الفقي ، علم لغة النص بين النظرية و التطبيق ،ج1 ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ،ط1 ، القاهرة ، 2000 م ،ص 32

أن نتكلم عن الوجه الملفوظ للنص و نقول إنه مكوّن من كل العناصر التي تكون الجمل: العناصر الصوتيةو القاعديةإلى آخره ،كما نستطيع أن نتكلم من جهةأخرى عن الوجه النحوي للنص ، و لا يكون ذلك بالرجوع إلى نحو الجمل أو لكن بالرجوع إلى العلاقات القائمة بين الوحدات النصية مثل: الجمل و مجموعات الجمل ،و يمكننا أن نتكلم عن الوجه الدلالي للنص و هو عبارة عن منتج معقد للمضمون الدلالي تنتجه الوحدات اللسانية"[1]

وفي تعريف "**هارفج**": النص هو ترابط مستمر للإستدلالات السنتجميمية ،التي تظهر الترابط النحوي في النص "[2] فمن خلال هذا التعريف ندرك أنّه يحدد الوسائل اللغوية معينة لأداء الترابط أي تحدث عن الترابط الأفقي .

لقد تحدث "**جون ليونز**" عن النص بوضوح، حيث ربطه بالخصائص النصية ": فإنّ النص بكليته لا بد أن ينطوي على مجموعة مميزة من الخصائص التي تفضي إلى التماسك و الإنسجام "[3]

## 2. مفهوم النصية :

النصية هي مصطلح أعطى للسانيات النّص قوة و قيمة و نظام شامل و فعال في الإستعمال اللّغوي والتطبيق على النصوص ، و هي تعني وجود مجموعة من القواعد والمعايير التي تكوّن النص وتكمله.

فالنصية عند "**محمد خطابي** ":"أنّ كل نص يتوفر على خاصية كونه نصا يمكن أن يطلق عليها (النصية )وهذا ما يميزه عما ليس نصا .فلكي تكون لأي نص نصية ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية ،يحيث تساهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة"[4].فالنصية تتمثل في الخواص التي تجعل من النص نصا.

[1] ـ مصطفاوي جلال ،تماسك النص و انسجامه في سورة الكهف (مقاربة في ضوء لسانيات النص)،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ،كلية الآداب و اللغات،جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان ـ الجزائر ، 2013 ، ص202 .

[2] ـ المرجع السابق ، ص 32 .

[3] ـ ليلى توامة ،التماسك النصي في قصيدة تأملات حزينة فيما حدث للشاعر عبد العزيز المقالح ، ص 8

[4] ـ محمد خطابي ،لسانيات النص مدخل إلى إنسجام النص ، ص13 .

أما "**نعمان بوقرة**" فقد عبر عنها:" بقواعد صياغة النص،وقد استنبط ديبوجراند و دريسلر سبعة معايير يجب توفرها في كلّ نص، وإذا كان أحد هذه المعايير غير محقق فإنّ النص يعد غير اتصالي و هذه المعايير هي الإتساق و الإنسجام ،و يتصلان بالنص في ذاته ،ثم القعد و القبول ويتصلان بمستعملي النص ،بالإضافة إلى الإعلام و السياق و التناص فهي معايير تتصل بالسياق المادي و الثقافي المحيط بالنص "[1].

فقد ركز نعمان بوقرة في قوله على أهم المعايير التي تحقق النصية وهي الإتساق والإنسجام.

**3. المعايير النصية :**

لقد تحدث "**صبحي ابراهيم الفقي**"عن النّصية وحدد معاييرها السبعة حيث يقول :"النصية هي حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوفر له سبعة معايير للنصية مجتمعة ،و يزول عنه هذا الوصف إذا اختلف واحد من هذه المعايير".[2]

فالنصية تشترط توفر المعايير بكاملها لتجعل من النّص نصا، و هي كالتالي :

أ . "السبك(cohesion)أو الربط النحوي كما سماّه "**صبحي** "

ب . الحبك(coherence)أو التماسك الدلالي و ترجمها د.تمام حسان بلاإلتحام .

ج . القصد (Intentionality): أي هدف النّص .

د. القبول أو المقبولية (acceptability): و تتعلق بموقف المتلقي من قبول النص .

ر .الإخبارية أو الإعلام(Informativity): أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه .

هـ . المقامية(situationality): و تتعلق بمناسبة النص للموقف .

ي . التناص (Intertextuality) "[3]

فهذه المعايير تعتبر هي الأهم ، كما ركز عليها "**دي بوجراند** "، و قد جعلها تمام حسان في خمسة معايير( القصد ، التناص ، الإعلامية ،القبول ،رعاية الموقف).

[1] ـ نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب ،ص 142 .
[2] ـ صبحي ابراهيم الفقي ،علم لغة النص بين النظرية و التطبيق ،ص33
[3] ـ صبحي ابراهيم الفقي ، علم لغة النص بين النظرية و التطبيق ،ص 33

و على هذا النحو وضح علاقة المعايير بالنّص و نحوه : " علاقة هذه المعايير أو الصفات بنحو النص حيث يتصل بعضها بالأسلوبية (التناص)وبعضها بالبلاغة (المقامية و الإعلام)و بعضها بمنتج النص أو متلقيه (القصد و القبول) ذلك يوضح لنا أن نحو النص نحو هجين يتكون من مجموعة الفروع اللغوية و النقدية و النفسية "[1].

و لقد صنف "**أحمد عفيفي** " معايير النصية إلى ثلاثة أصناف :

أ . "ما يتصل بالنص في ذاته ، وهما معيارا السبك و الحبك".[2]

1 . السبك: أو( الربط )أو (التضام)وهو معيار يهتم بظاهر النص و دراسة الوسائل التي تتحقق بها خاصة الإستمرار اللفظي ،وهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق ، بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي "[3] فنستنتج من السبك هو ذلك الترابط المحقق على مستوى الألفاظ .

2 . الحبك: "(أو التماسك أو الإنسجام أو الإتساق) و يتصل هذا المعيار برصد وسائل الإستمرار الدلالي في عالم النص ،أو العمل على إيجاد الترابط المفهومي أي أن هذه الصفة متصلة بالمعنى و سلسلة المفاهيم و العلاقة الرابطة بينها "[4].

يتعلق الحبك بمعنى النص من خلال ترابط المفاهيم .

ونجد معيارا السبك و الحبك الأحد يكمل الآخر ، لأن الأول يهتم بالملفوظات و الثاني يهتم بالمعاني .

ب . "ما يتصل بمستعملي النص سواءا كان المستعمل منتجا أو متلقيا و ذلك معيارا القصد و القبول ".[5]

و قد وضع لهما تعريفا وجيزا :

[1] ـ أحمد عفيفي ،نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص77 .
[2] ـ المرجع نفسه ،ص 76 .
[3] ـ المرجع السابق ، ص 90 .
[4] ـ أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص 90 .
[5] ـ المرجع نفسه ،ص 76 .

1. القصد: "هو يعني التعبيرعن هدف النص أو تضمن موقف منشئ بها النص و اعتقاده أن مجموعة الصور و الأحداث اللغوية التي قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك و الإلتحام".[1] فالقصد حسبه ، هو يتعلق بهدف النص .

2 . القبول :"هذه هي الصفة الأخيرة لنحو النص . أو المعيار الأخيرمن تلك المعايير التي يستقل بها ، و ترتبط المقبولية بالمتلقي و حكمه على النص و القبول و التماسك "[2].

فهدف المقبولية هو الإهتمام بالمتلقي و مدى تقبله للنص .

ج . ما يتصل بالسياق المادي و الثقافي المحيط بالنص ،تلك المعايير الإعلام و المقامية و التناص "[3].

1. الإعلامية أو الإخبارية :"ترتبط بإنتاج النص و استقباله لدى المتلقي و مدى توقعه لعناصره "[4].فهو يرتبط بإنتاج النص و استقباله من طرف المتلقي ،أي بالمرسل و المستقبل.

2. المقامية :" و هي ترتبط بالموقف أو المقام الذي أنشئ من أجله النص، و تضمن المقامية أو رعاية الموقف ".[5] فالمقام يهتم بموقف الذي صدر فيه النص.

. التناص :"هو معيارا من معايير النصية السبعة التي يصير بها الملفوظ نصا ،كما يعتبرها تمام حسان صفة من صفات نحو النص"[6] . وهو يتمثل في السمة التي تجعل من النص نصا .

فنجد هذه المعايير لها محورا مركزيا في دراسة النص ، بحيث تراعي كل من المتحدث و المتلقي والمرسل و المستقبل ، كما لها وظائف معينة و مهمة كالتماسك و الترابط النحوي و مراعاة الموقف و المقام الذي ترد فيه اللفظة ،و بالإضافة إلى هدف النص .

[1] ـ أحمد عفيفي , نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص79 .
[2] ـ المرجع نفسه ,ص 87 .
[3] ـ المرجع نفسه ، ص 76 .
[4] ـ ، أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ص86
[5] ـ المرجع السابق ، ص84
[6] ـ المرجع نفسه ، ص81 .

نجد أنّ لسانيات النص" تستلزم منهجية بنيوية و وصفية و تأويلية تقوم على التفكيك و التركيب ،أي بتفكيك النص إلى مقاطع و متواليات و فقرات ،و هذا التفكيك يقوم وفق معاييرالتي تعتبر الأساس والمتمثلة في معياري الإتساق و الإنسجام" [1].

و في حديث "**سعد مصلوح**" حدد أصناف المعايير و جعل لكل صنف خاصيته ،وهو بذلك أسند للنص خاصية تشمل الإتساق و الإنسجام ،أي لتحليل أي نص وتأويله و معرفة ثناياه لابد من الخضوع إلى معياري الإتساق و الإنسجام ، و نظرا لهذه العلاقة نقوم بتحديد مفهوم وجيز لهذين المصطلحين :

- **الإتساق** : يعتبر الإتساق من المفاهيم التي تحقق التماسك و التشاكل لنص ما ، بحيث يعرفه محمد خطابي :"هو التماسك الشديد بين أجزاء المشكلة لنص الخطاب ما ،و يهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته ".[2] و يكون هذا التماسك خاضع لعناصر نحوية و معجمية للربط بين أجزاءه .
- **الإنسجام**: نجد مصطلح الإنسجام من المصطلحات الأساسية التي تكشف عن التلاحم القائم بين وحدات النص ،بحيث يعتبر أداة ترابط المفاهيمو الدلالات داخل النص ،ومن هنا يقول **محمد الأخضر الصبيحي** في تعريف له للإنسجام : "يدرس اللغويون النص من منطلق أنه بنية لغوية .ويعني مفهوم البنية وجود علاقات متنوعة و متداخلة بين عناصر النص و مقاطعه ،يعبر عنه بالإنسجام و التماسك .يجسد ذلك في النص وسائل لغوية عديدة تسمى أدوات الربط (**Les connecteurs**) ."[3]

لقد خصصت اللسانيات النصية مجالا واسعا لهذه القضايا(الإتساق و الإنسجام) نظرا لأهميتها ،و دورها في تحليل النصوص وفهمها واكتشاف بنيتها ،وانطلاقا من هذا لقد جعلنا الفصل الأول لتحديد مفهوم الإتساق بشكل دقيق وحددنا أدواته .

[1] ـ محمد الأخضر الصبيحي ،مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه ، ص 60 .
[2] ـ محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ،ص 5 .
[3] ـ المرجع السابق ،ص 86 .

## ثانيا : الإتساق و آلياته:

### 1 . مفهوم الإتساق :

#### أ . لغة :

إذا ما عدنا إلى المعاجم و أمهات الكتب اللّغوية باحثين عن المعنى الذي يمكن أن نلمسه من خلال الجذر( و,س,ق) فإنّنا نجده يدلّ على الشدّة و الصلابة و الإعتصام .

جاء في لسان العرب لإبن منظور في مادّة وسق : وقد وسق الليل و اتّسق , اسْتَوْسَقَتْ الإبل : اجتمعت , وكلّ ما انظم فقد اتّسقَ , وَ الطريق يأْتسِقُ , و يتَّسِقُ أي يُنَظم ... واتّسق القمر : استَوى , وفي التنزيل " فَلَا أُقسِمُ بالشَّفَق و اللَّيلِ و ما وَسَقَ و القمَرِ إذا اتَّسَقَ "[1] سورة الإنشقاق(16-17-18 )

وجاء في معجم متن اللّغة لأحمد رضا : اتَّسَق و يتّسِقُ و يَأتَسِقُ الشيء " انظمّ وانتظَم و اتّسقت الإبل : اجتَمَعَت , اتّساق القمر امتلأ واستوى ليالي الإبدار و المتّسق من أسماء القمر ومن كلامهم "فلان يسوقُ الوَسِيقَة أي يُحسن جمعها و طردها "[2]

أمّا الفيروز أبادي (ت817هـ) في قاموس المحيط فيقول :

" وسَقَهُ سِيقَه جمعه وحمله ومنه ( و اللّيل وما وسق) وطردهُ , ومنه الوسيقة وهي من الإبل كالرّفق من النّاس فإذا سرَقتْ طُردت معها , و النّاقة حملت و اغلقت على الماء رحِمها في واسق , واسْتَوْسَقَت الإبل , اجتمعت , واتسق انتظَم, و الميساق الطّائر يصَفّق بجناحيه إذا طار ".[3]

و الملاحظ في هذا التعريف الذي وُرد في المعجم الوسيط حول مادّة (و.س,ق ) و بالتحديد الإتساق لا تخرج عن المعاني التي جاء بها لسان العرب ألا و هي الإجتماع و الإنضام ,

[1] ابن منظور .لسان العرب.مج01.ص4284-4285

[2] أحمد رضا .معجم متن اللغة .دار مكتبة الحياة ,بيروت,المجلّد 03, ط 01, ص 753

[3]الفيروز أبادي , القاموس المحيط , مادة( و س ق ) ص 1009.1010

وحمل الشيء مجتَمِعا وهو أيضا يتوافق مع ما وصل إليه مفهوم الإتّساق في اصطلاح المُهتمين بلسانيات النّص.

أمّا السيوطي (ت 911هـ ) فيقول: "اتّسَقَ القَمرُ إذا تمّ و امتلأ ليلة أربعة عشرة , وَوزنُ اتّسَقَ : افْتَعَلَ , و هو مشتقٌّ من الوَسَقْ , ويقال اتّسَقَ استوى" .[1]

أمّا معنى الإتساق في المعاجم الغربية نجده لا يبتعد عن ماورد في المعاجم العربية الحديثة و القديمة بل اتفق مع المعاني اللغوية الخاصّة بالإتساق و التي كانت مصدر اهتمام في الدراسات النصية الحديثة .

ولقد جاء في معجم " ox ford" بأن الإتساق هو " إلصاق الشيء بشيء آخر بالشكل الذي يشكلان وحدة مثل : اتساق العائلة الموحدة , وتثبيث الذرّات بعضها ببعض لتعطي كُلاّ واحدا ..."[2]

ومن هنا نجد أن معنى الإتساق في اللغة يأتي بصور مختلفة على حسب وقوع اللفظ في الجملة ويتحدد معناه من خلال السياق التداولي الذي يوضع فيه , ومهما اختلفت التعريفات إلى أنها تجتمع في معنى واحد وهو الجمع والضم والإكتمال فكلها تصب في اتجاه واحد , وهذه التعريفات ستقودنا بلا شك إلى التعريف الاصطلاحي .

**ب . اصطلاحا :**

تتعامل اللسانيات مع النص على أنه وحدة كلية الأمر الذي جعلها تركز في بحوثها على الأسباب والطرق التي تؤدي إلى تماسك وتلاحم أجزاء النص بحيث اشتغلت بتحديد الأدوات المساعدة في اتّساقه وآليات انسجامه ومختلف معايير نصّية النّصوص.

1جلال الدين السيوطي .معترك الاقران إعجاز القران دار الفكر العربي مصر مج 1 ص570

2حشايشي زهور . ثنائية الإتساق و الإنسجام في قصيدة "قدر حبه" لمحمد جربوعة , مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستير , تخصص لسانيات عامّة , قسم اللغة العربية و ادابها ,كلية الأداب واللغات الأجنبية جامعة محمد بوضياف - المسيلة الجزائر ,2016.2017 ص 28

إنّ مفهوم الإتساق مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النّص الواحد , والتي تحدّده كنص , ويمكن أن نسمّي هذه العلاقة تبعية خاصّة حين يستحيل تأويل عنصر دون الإعتماد على العنصر الذي يحيل إليه , أي أنّ كلاّ منهما يفترض الأخر مسبقا .

نجد محمد خطابي يعرّفه على أنّه " هو ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة ل : نص أو خطاب ويهتم فيه بالوسائل اللغوية " الشّكلية " التي تحصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته "[1] .أي أنّ هذا المعيار يختص بالوسائل التي تتحقق بها خاصية الإستمرارية في ظاهر النّص فهو الترابط الشكلي بين أجزاء النّص لأنّ النّص يعتبره خطاب.

وهذا ما تكلم عنه أيضا صلاح الدين حسنين في كتابه " الدّلالة والنّحو " قائلا :

"كما أنّه يختص بالطرق التي بواسطتها تنظم عناصر عالم النّص , وهي أشكال المفاهيم والعلاقات التي تشكل البنية العميقة للنّص السّطحي ,و تجعلها وثيقة الصلة بموضوع واحد محدّد "[2] بمعنى أنه مجموع الإجراءات التي تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع. يؤدي السابق منها إلى اللاحق في علاقة مترابطة بحيث لا تتحقّق المعرفة إلا بتماسك تلك الأجزاء .

نفهم من هذا أنّ الإتساق مصطلح يشير إلى الأدوات التي تؤسّس العلاقات المتبادلة بين التراكيب , وهذه العلاقات هي روابط لغوية شكلية تسهم في اتساق النص .

كما عبّر الباحث المصري " أسامة بحيري " عنه " الإتساق أو الحبك أو السبك بأنه يؤدّي الترابط اللّفظي و التّماسك الدّلالي في بنية النّص من خلال الأدوات و الوسائل اللفظية "[3]

وهذا يحيل أن الأدوات و العلاقات الدلالية هي التي تسهم في الربط بين عناصر النص على حدّ سواء .

1 محمد خطابي .لسانيات النص . مدخل إلى انسجام الخطاب . المركز القافي العربي . ط1 بيروت .1991.ص 16
2صلاح الدين صلاح حسنين .الدلالة و النحو . التوزيع مكتبة الأداب للنشر و التوزيع . القاهرة .ط01 دت.ص228
3حميل حمداوي . لسانيات النص و تحليل الخطاب بين النظيرية و التطبيق . دار الألوكة . المغرب .ط.. 2019.01.ص04

بالإتساق نميز النّص عن اللانص ,فالمتكلم يعرف النص إذا كان متوفرا على وحدة كلية وتوفرت فيه مظاهر الوحدة و الترابط , وإذا اتّسقت وحداته و ترابطت أجزاءه , أمّا اللانص هو الذي تتفكّك روابطه البنيوية و يمزق نسيجه النّصّي " وهذه الوسائل التي تميز نصية النص من لا نصيته هي ما انتقده كل من دسلر ودي بوجراند على جماعة النحو الألمان أمثال :هانس. ويزر. فولفرام كوك. بيتر. هرتمان. يانوس بتوفي الذين لن يصنعوا معايير للحكم على نص ما بأنه نحوي أو حسن السبك".[1]

وهنا ننوه بأن مصطلح التماسك النصي من بين المصطلحات التي يصعب الاتفاق على مفهومها بسبب تعدّد مشاربها و كثرة منابعها المعرفية، ونجد أن الدراسات لم تتفق فيما بينها. على مصطلح واحد فلقد تعددت المفاهيم . و لايزال الإتساق يعاني شيئا من عدم الانضباط وهذا يدخل ضمن إشكالية المصطلح، و كل واحد عرفه حسب الزاوية التي يريد الغوص فيها.

إن لهذا التماسك عناصر تحدّده وتمنحه صفة النصانية ويشمل مفهوم الإتساق مجموعة من المنسقات كالإحالات ,الضمائر ,الإشارة ,الحذف, الإستبدال ,الوصل , الإتساق المعجمي .

## 2 . آليات الإتساق:

من المعلوم أن للنص بنيتين :داخلية و خارجية، فبالنسبة للأولى تكمن في الوسائل اللغوية التي تربط أواصر مقطع ما ,أما البنية الثانية فتكمن في مراعاة الخارجي أوالسياق النصي.

تعتمد أدوات الإتساق على ربط أجزاء النص بعضها ببعض ويمكن تشخيصها في :

[1].سعيد حسن البحيري .علم لغة النص المفاهيم و الإتجاهات .مكتبة لبنان الشركة الشركة المصرية العالمية للنشر .لونجمان . ط.1.1997.ص76

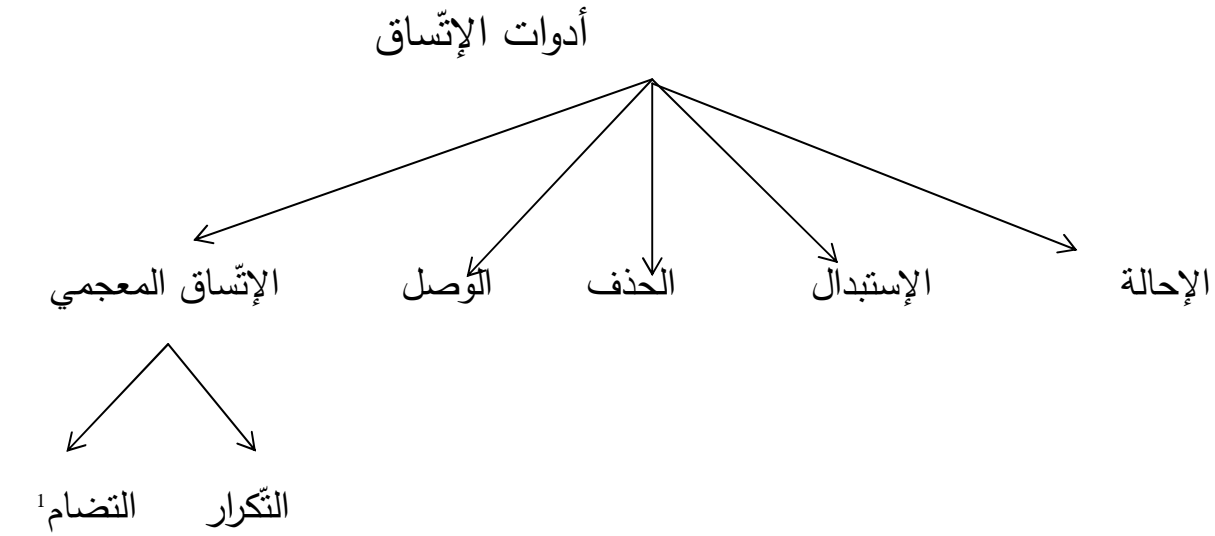


## 2 . 1 . الإحالة :

إن النص أو الخطاب المتسق هو ما ترابطت أجزاءه وتلاحمت وانسجمت بنياته وتعتبر الإحالات إحدى العناصر الأساسية التي يركز عليها محلّلوا النصوص للحكم عليها من حيث الاختلال أو عدمه" فهي علاقة قائمة بين الأسماء و المسميات , فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللّفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها ,فالعناصر المحلية كيفما كان نوعها لا تكفي بذاتها من حيث التأويل بل لابد من الرجوع إلى ما تحيل إليه , وصورة الإحالة استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أو لاحقا بدلا من تكرار الإسم نفسه[2]"

و هنا يعني أن الإحالة تكون بعودة عنصر على عنصر أخر يكون هذا العنصر داخل النص أو خارجه. وقد استعمل الباحثان " هاليداي ورقية حسن " مصطلح الإحالة استعمالا خاصّا , يكمن في كون أنّ العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكفي بذاتها من حيث التّأويل , إذ لابدّ من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها "[3] يتّضح لنا من هنا أنها تخضع لقيد دلالي هو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل و العنصر المحال إليه ويتجلّى من خلال توظيف ( الضمائر , أسماء الإشارة , الأسماء الموصولة.

[1] ابتسام زويد ,سليمة بولشعير ، أدوات التماسك النصي في سورة الشعراء ,مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستار .تخصص لسانيات الخطاب , قسم اللغة و الأدب العربي , كلية الأداب واللفات , جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل الجزائر س 2019-2020 ص 41

[2] نعمان بوقرة .مصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب .دراسة معجمية .عالم الكتب الحذيث للنشر و التوزيع و الأردن . د ت ص81

[3] محمد خطابي ,مدخل إلى انسجام الخطاب ص 16-17

وتجدر الإشارة أنّ مصطلح "الإحالة" تحفة مفاهيم وتعريفات كلّ حسب أسسه وخلفياته الفكرية والمعرفية، فنجد أن هناك اختلاف بين النحو الوظيفي وعند الأصوليين والنحاة العرب.

وهي الوظيفة التي بواسطتها تحيل علامة لسانية إلى غرض من أغراض العالم أو المحيط الخارجي اللساني , سواء أكان هذا في العالم حقيقة أم خيال أي أن العنصر الإحالي لا يملك في اللغة بل يتضمنها من خلال عودته إلى عنصر نصّي مذكور في الخطاب وهذه العناصر الإحالية ركز عليها الأزهر الزّنّاد " وهي تطلق على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب)."[1]

فوجودها شرط قائم على النّص وهي قائمة على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام وما هو مذكور في مكان آخر.

## أنواعها:

تنقسم الإحالة بالمفهوم المتعارف عليه كما أشار علماء اللغة النّصّيين "هاليداي ورقيّة حسن "

إلى نوعين رئيسيين : إحالة مقامية و إحالة نصّية وهذه الأخيرة تتفرّع بدورها إلى إحالة قبلية وإحالة بعديّة . وهذا ما يمثله المخطّط التالي :

[1] سهام تربش .الإتساق النصي أسسه و الياته ,مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستير , تخصص اللغة العربية و ادابها ,قسم اللغة العربية , جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان الجزائر , 2013-2014 ص12

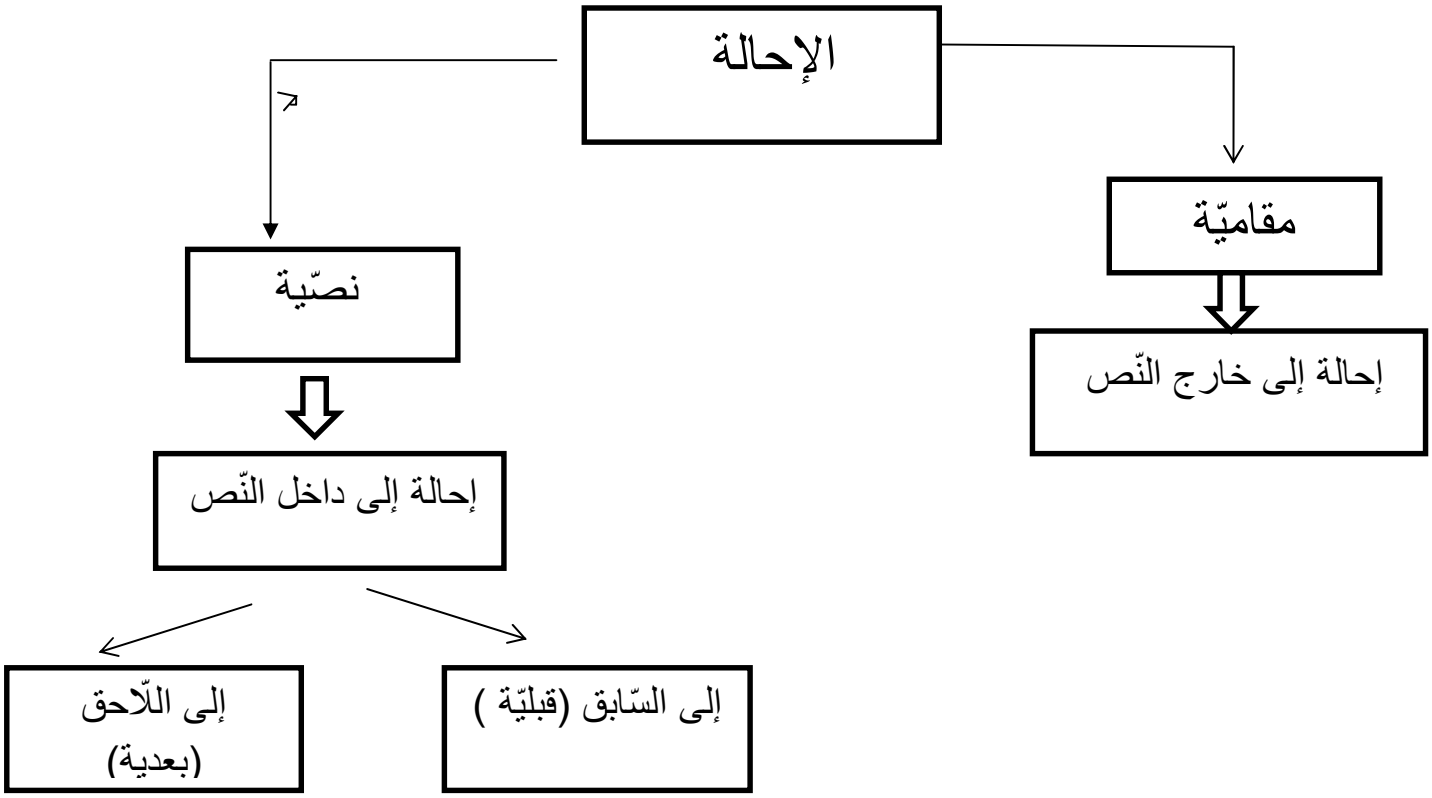


**1**

## ➢ الإحالة المقامية( خارج نص ) :

وهي إحالة عنصر لغوي على عنصر إشاري غير لغوي موجودة في المقام الخارجي فهي " تساهم في خلق النص لكونها تربط اللّغة بالسياق و المقام و هي لا تساهم في اتّساقه بشكل مباشر" [2]و يسميها دي بوجراند بالإحالة لغير مذكور فهي تعتمد على السياق ومقتضى الحال ويحتاج تأويلها في علم النص إلى تركيز على الموقف الإتصالي للنّص وهي نوعان.

ولقد عرّفها " أحمد عفيفي هي " الإتيان بالضمير للدلالة على أمر ما غير مذكور في النّص مطلقا غير أنّه يمكن التعرّف عليه من سياق الموقف " [3] بمعنى أنّها تسهم في إيجاد اتّساق النّصوص وتشكيلها، فهي كالسلك الذي يجمع حبّات العقد فإذا انقطع انفلتت حباته فتكون صعوبة في فهم النص.

[1] ـإبتسام زويد ،سليمة بولشعير ،ادوات التماسك النصي في سورة الشعراء،ص 40 .
[2]المرجع نفسه، .ص17
[3] أحمد عفيفي . نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي كلية العلوم . مكتبة زهراء الشرق ص 90

ففي هذه الإحالة يتمّ الإشارة إلى شيء لم يذكر في النّص بواسطة مجموعة من الأدوات كضمير يعود على شخص ما لكن بفضل السياق يتّضح المعنى والدلالة ولا هذا لا نجده عند كلّ قارئ أو متلقي و إنّما للقارئ الصّانع للنّص فيحللّه و يفسّره .

- **الإحالة الدّاخلية (داخل النّص):**

تلعب الإحالة النّصّية دورا مهمّا في اتّساق النّص وترابط أجزائه كما أنّها تعمل على سدّ الثغرات داخل النّص من خلال الإرتقاء بالمستوى الدّلالي واضعاف سطوة التّشتت فيه" فهي تغيير لغوي يتعلّق بتعبير لغوي في النّص أو بالأحرى هي العلاقات العائدية في الملفوظ لتعويض الألفاظ سواء أكانت عنصرا سابقاأو ما سوف يلحق"[1]

[1] ـ ربيعة بن مخلوف .الإنسجام النصي في الرسالة الهزلية لأبن زيدون .رسالة ماجستير .جامعة العقيد الحاج لخظر .كلية الأداب والعلوم الإنسانية. باتنة .2009 ص 74

وفي هذا النّوع من الإحالة لابد من الملتقي من العودة إلى العناصر المحالة إليها، فهي إحالة على الع بن الدين خولة . الإتساق و الإنسجام في سورة الكهف ناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة أو لاحقة في إحالة نصّية.

وتنقسم بدورها إلى قسمين :

## أ.الإحالة القبلية(anaphora) :

وتسمّى بالإحالة بالعودة , وهي إحالة إلى سابق وتعرّف بأنّها " تعود إلى مفسّر سبق التلفظ به و فيهايجري تعويض لفظ المفسّر الذي كان من المفروض أنّ يظهر حين يردّ الضمير[1]" ويعوض هذا المفسّر بضمير أو بالتكرار الذي سمّاه الأزهر الزّناد بالإحالة التّكرارية أو بالتوابع أو بالحذف من ناحية أخرى وهنا نضرب مثالا لقول الشاعر :

طبشورة صغيرة ينفخُهَا السّلام

...في حرارة تحرقها الدّموع في تشهد السلام

فالهاء في المثال الأوّل تعود على ما حال إليه سبق التلفّظ به وهي (الطّبشورة ) وفي المثال الثاني تعود على مفردة (حرارة)[2]

## ب. الإحالة البعدية(catafora):

هي الإحالة"الأكثر شيوعا من بين الأشكال الأخرى و هي عكس القبلية ،حيث يتأخر فيها المحال عليه عن المحيل ،و هي تعود على عنصر إشاري مذكور عدها في النص و لاحق عليها "[3]

- **وسائل الإتّساق الإحالية :**

[1]. بن تراري أسماء . جمالية الإتساق و النسجام النص و اتساقه .مفاربة تطبيقية لنماذج مختارة .مجلة القرى للدراسات اللغوية و التطبيقية .جامعة برج بوعريريج مج 2 العدد 4 2019 ص64

[2]بن الدين خولة . الإتساق و الإنسجام في سورة الكهف . رسالة ماجيستار . جامعة الحاج لخضر .2008.2009.ص64

[3] ـ إبتسام زويد ، سليمة بولشعير ،أدوات التماسك النصي في سورة الشعراء ، ص 39 .

## أ . الضمائر :

تعتبر الضمائر "قسما ثانيا من أقسام الكلام تتضمّن ألفاظا معيّنة في كلّ لغة ,منها يتركّب من أكثر من هذا ولكنّها على العموم ألفاظ مغيّرة البنية تستعين بها اللغات لتتجنّب تكرار الأسماء الظاهرة "[1]

وهناك من يرى أنّها الوسيلة الأولى في بناء النّص وتنقسم هذه الضمائر إلى قسمين:

1-ضمائر وجودية ( أنا .أنت.نحن.هو.هم.هنّ...)

2-ضمائر ملكية (كتابي,كتابك, كتابهم ...)

ونجد أنّ الضمائر المحيلة إلى المتكلّم أو المخاطب إنّما تحيل إلى شيء خارج النّص كالضّمير "أنا" و "نحن" فإنّه يصدق على ذات خارج النّص , وكذلك عندما يخاطب الكاتب المتلقي فإنّه يستخدم الضمير "أنت".

وتجدر الإشارة أنّ الضمائر سواء وجودية أو ملكية فهي تنقسم إلى :ضمائر المتكلّم , الغائب, والمخاطب, و الأصل أنّ يتأخّر الضمير ويتقدّم المرجع لفظا ورتبة أو رتبة فقط : فإذا قلنا (كتب الطّالب درسهُ) فالهاء في درسه تعود على (الطّالب) الذي تقدّم لفظا و كذلك رتبة لأنّ الفاعل يسبق المفعول.

## ب-أسماء الإشارة :

إنّ أسماء الإشارة تُحيل إلى ضمائر الغياب ,وماهو داخل النّص وتقوم بالرّبط النّصي وهي عدة أشكال صنّفها "هاليداي ورقية حسن"ومنها : الظرفية الزمانية ( الآن, غدا...) و الظّرفية المكانية (هنا ,هناك ...) , و الإشارة للقريب(هذا,هذه...) والإشارة للبعيد (ذاك ,تلك...)."[2]

بحيث تقوم أسماء الإشارة بالرّبط القبلي والبعدي, بمعنى أنّها تربط جزءًا لاحق بجزء سابق,

[1]، محمد جربوعة . ديوان قدر حبه البدر الساطع للطباعة و النشر .ط1 .2014.ص 177

[2] . محمد جربوعة . "ديوان قدر حبه البدر "ص 175

في هذا الصّدد نجد الأزهر الزّناد يرى أنّها " تحدّد مواقعها في داخل المقام الإشاري , وهي لا تفهم إذا ربطت بما يشير إليه, ويجري تقسيمها في اللّغة العربية إلى أقسامها المعروفة باعتماد المسافة (قرباً وبعدًا)من موقع المتكلّم في المكان أو الزّمان "[1]

ولقد قسّمها محمد خطابي هو الآخر وفقا لما رآه هاليداي ورقية حسن :

1-حسب الظرفية ⟵ المكان مثل : هنا ,هناك ...

2- حسب الإنتقاء ⟵ هذا, هؤلاء ...

3-حسب الحياد ⟵ the في اللغة الإنجليزية .

4-حسب البعد ⟵ ذلك ,تلك....

5-حسب القرب ⟵ هذه,هذا .... [2]

ذلك أنّه إذا كانت الضّمائرتحدّد مشاركة الضخوص في التّواصل فإنّ أسماء الإشارة تحدّد مواقعها في الزّمان و المكان داخل المقام الإشاري .

ج . **المقارنة :**

هي نوع من الإحالة يتمّ باستعمال عناصر مثل :التّطابق و التّشابه والإختلاف أو عناصر خاصّة مثل :الكمّية ,والكيفية وهي لاتختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصّية.

وتعني"وجود عنصرين يقارن النّص بينهما وتنقسم إلى المطابقة والتّشابه وتقوم على ألفاظ مثل وصف الشيء بأنّه شيء أخر أو ما يماثله أو يوازيه وبعضها يقوم على المخالفة كأنّ تقول يضاد أو يعاكس أو أفضل أو أكبر أو أجمل " [3]

ولقد اعتبر الباحثان "هاليداي ورقية حسن" المقارنة أحد أدوات وسائل الإتّساق إلى جانب الإشارة والضمائر, ولقد صنّفا المقارنة إلى صنفين :

[1] المرجع نفسه ، ص177

[2] فطيمة زياد . مطبوعة لسانيات النص ص 42

[3] بن الدين خولة . الإتساق و الإنسجام في سورة الكهف رسالة ماجستير جامعة الحاج لخضر 2008-2009.ص66

1_**عامّة** :يتفرّع منها التّطابق ويتمّ استعمال عناصر مثل (same ...نفسُه) والتّشابه وفيه تستعمل العناصر مثل (similar...متشابه) والإختلاف باستعمال العناصر مثلا (other,otheriwise ...أخر,بطريقة أخرى) .[1]

2_**خاصّة** :تتفرّع إلى كمّية تتّم بعناصر مثل (more...أكثر وكيفية) وكيفيّة (أجمل من,جميل مثل ...) كلّ هذه تقوم بوظائفها الإتّساقية تربط بين أجزاء النّص .[2]

وقد ذكر الباحثان أنّ نفس المبادئ التي في أنواع الإحالة الأخرى تعمل في المقارنة أيضا حيث تكون إحالة قبيلة كما تكون بعدية , كما تكون ذات إحالة خارج النّص .

- **<u>أهمية الإحالة :</u>**

إذن الملاحظ في الأخير أنّ الإحالة لها دور كبير في ضمان استمراريّة النّص واتّساقه لأنها تربط اللّغوي بما هو في الخارج أي تربط الخطاب بالعالم الذهني الذي يواكبه ويتجلى دورها أيضا في :

- أنّها "تكمن في التعامل مع النصوص، من وجود بعض العناصر اللغوية التي لا تكتفي بذاتها في دلالتها، مما يجعل من الضروري العودة إلى ما تشير أو تحيل عليه من أجل تأويله، يطلق اللغويون على هذه الوحدات اللغوية تسمية العناصر الإحالية، ومن هذه العناصر: الضمائر، وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة ... وما إلى ذلك "[3]
- كما أنها تقوم بتقديم سلسلة من المعلومات الجديدة في شكل جزئي، ما يسهم في تنظيم الفكرة الأساسية للنص.
- تعمل الإحالة على تكثيف اهتمام المتلقي القارئ، وحثه أكثر على مواصلة القراءة والتغلغل في عمق النص.

وهناك غرضان آخران أشار إليهما أحمد عفيفي، وهما:

[1] - ينظر ، إبتسام زويد ، سليمة بولشعير،أدوات التماسك النصي في سورة الشعراء ، ص 45 .
[2] بن الدين خولة . الإتساق و الإنسجام في سورة الكهف. ص67
[3] محمد الأخضر الصبيحي . مدخل إلى علم النص ،ص 89.-90

- " تحقق الربط بين أجزاء النص، سواء كانت قريبة أو بعيدة في المساحة النّصّية وذلك أنّها تقرن بين التّرابط الرصفي و الترابط المفهومي أي بين ما هو لفظي وما هو معنوي , وهي تصنع رابطا معنويّا وتماسكا دلاليا ملحوظا , وتساعد على تحفيز المتلقّي وانتباهه للعلاقة المعنوية وإعمال ذهنه بين السّابق و اللاّحق" [1].

## 2 . 2 . الإستبدال :

**أ . لغة** : جاء في المعاجم العربية من معاني الإستبدال ما يمكن حصره بالإبدال , و التبديل و المبادلة , وتغيير شيء ما عن حاله .

وورد في المعاجم العربية في مادة ( ب,د,ل) حيث يقول "ابن منظور(ت711هـ) :

" أبدلت الشيء بغيره , وبدّله الله من الخوف أمنا , وتبديل الشيء تغييره ,إن لم تأتي ببدل, واستبدل الشيء بغيره وتبدّله به, إذا أخده مكانه , والمبادلة ,التبادل ,بدل الفرّاء :بدل وبدل لغتان ومثل ومثل,وشبه وشبه, ونكل ونكل والبديل :البدل "[2]

ونجد ابن سيّدة : بدل الشيء وبدله وبديله الحذف منه والجمع أبدال ,وتبدّل الشيء وتبدّلَ به واستبدله واستبدل به ,كلّه اتخد منه بدلاً "[3]

**ب . اصطلاحا :**

يعدّ الإستبدال من أهمّ العناصر التّماسك النصّي وهو عمليّة من عمليّاته الّتي تتمّ في المستوى النّحوي و المعجمي , وهو بذلك إحدى الركائز الرّئيسيّة في بناء اي نص على المستوى اللّساني , وهو "عبارة عن عملّية نصّية داخلية تعتند على تعويض عنصر بآخر,فإذا كانت الإحالة علاقة معنويّة تقع في المستوى الدّلالي ,فإنّ الإستبدال عملّية

[1] ابتسام زويد .ا سليمة بولشعير ـ أدوات التماسك النصي في سورة الشعراء. مذكرة لنيل شهادة ماستار في اللغة و الدب العربي ز تخصص لسانيات الخطاب .جامعة محمد الصديق بن يحيى .جيجل 2019-2020 ص59

[2] ابن منظور لسان العرب مادة بدل ص 145

[3] المرجع نفسه 146

معجميّة نحوية تقوم بين كلمات أو عبارات"[1]. فهو يعمل على اختصار الكلام كما يعني على إعادة المعلومات الّتي سبق ذكرها .

ولقد لجأ "هارفج" إلى الإستبدال عن طريق الأشكال البديلة كوسيلة هامّة ,لإنشاء الرابطة بين الجمل ,وشرط الإسبدال في النّص أن يتمّ استبدال وحدة لغويّة بشكل آخر ويشترك معها في الدلالة " . [2]

فلو وقفت أمام دكّان بائع الزّهور وقلت :ما أجمل هذه الورود البيضاء !, فيردعليك البائع : هل تريد واحدة ؟ فقد استبدل البائع عبارة (الورود البيضاء )بكلمة ( واحدة).

وفي هذا المجال وضعت" إلهام أبو غزالة " الإستبدال تحت مصطلح "الشّكل البديل" إذ ترى أن: "الشكل البديل يشمل الضمائر وأسماء الإشارة,كما يمكن أن يكون مرتبطا بأسماء وعبارات الأسماء وحتّى الأفعال. وأن استبدال التراكيب يتمّ باستعمال الأشكال البديلة الّتي تشير إلى بقاء محتوى التراكيب في حالة نشطة خلافًا لشكل إخراجها في عالم النّص "[3]

والجدير بالذّكر أنّ اللإستبدال حضي باهتمام اللّغويين القدامى ومن المصادر المهمّة في هذا الموضوع نجد كتاب ابن السكّين الذي سمّاه بالقلب و الإبدال و جعل لها معنى واحد، وكتاب الزّجاجي الإبداع و المعاقبة والنظائر وكتاب تعاقب العربية لابن جنّي.

- **<u>أنواع الإستبدال:</u>**

فيما يلي المخطّط الأتي يلخّص أنواع الإستبدال حسب الباحثان " هاليداي و رقية حسن":

[1] أحمد عفيفي . نحو النص. ص 120

[2] فريد فار محاضرات لسانيات النص . تخصص لسانيات عامة . جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 2020-2021 ص 18

[3] إلهام أبو غزالة و علي خليل حمد , مدخل إلى علم لغة النّص :"تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراندو لفجانج ديسلر الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر دط "1999 ص101

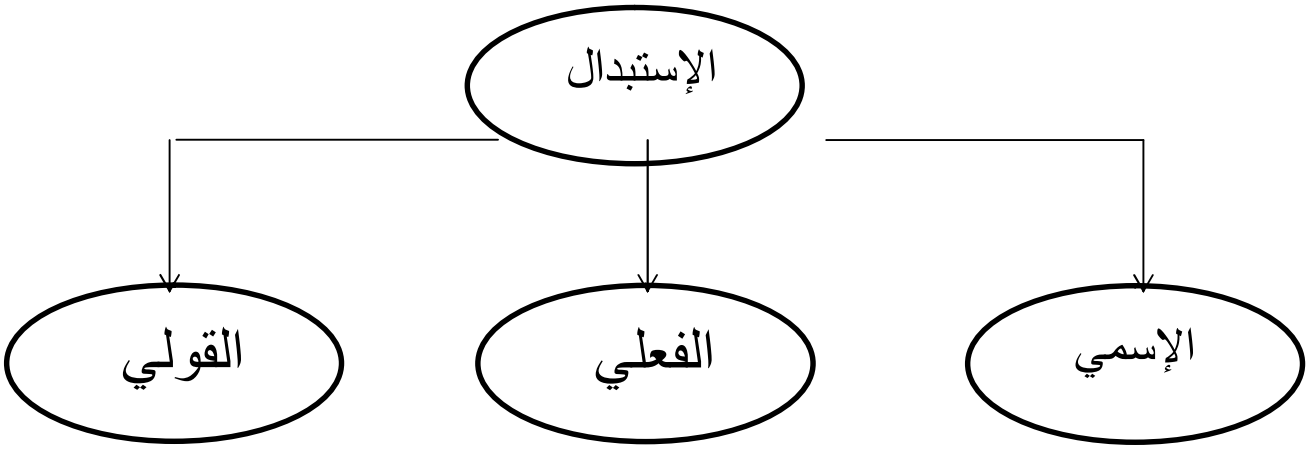


[1]

## 1.الإستبدال الإسمي (nominal sabstitution):

يتمّ فيه استعمال كلمات مثل :أخرى ,آخر,أخرون, ذات , نفس ... كبديل لعنصر يعدّ الكلمة الرئيسية في المجموعة الإسمية.

## 2.الإستبدال الفعلي (verbal sabstitution ) :

ويمثّله استخدام الفعل "يفعل "حيث يستبدل فعل بفعل آخر يسمّى الفعل البديل وقد يعوّض هذا الفعل عبارة كاملة [2].

## 3.الإستبدال القولي (clausel sabstitution):

لايكون المستبدل عنصراً في الجملة بل يمثّل الجملة بكاملها , ويتمّ باستعمال " ذلك ,هكذا.." كأن تقول لزميلك : هل سينزل المطر ؟ فيردّ عليك – وقد رأى السّماء تلبّدت بالغيوم – أعتقد ذلك ،وعليه فالإستبدال شكل بديل في النّص وهو وسيلة هامّة لإنشاء الرابطة بين الجمل وهو آلية تعويضية تسهم في بعث حيويّة النّص من خلال التنويع في اختيار الألفاظ و الأساليب".[3] وشرطه أن يتمّ استبدال الوحدة اللّغوية بشكل آخر يشترك معها في الدّلالة ,فله مساهمة كبيرة في اتّساق النصوص من خلال العلاقة بين طرفيه .

[1] ـ نعمان بوقرة ،مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري ،نقلا عن الطاهر سليمان حمودة ، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص49 ، دار الجامعية للطباعة و النشر ،الإسكندرية ،د.ط، 1983 م ،ص253 . .

[2] فطيمة زياد , مطبوعة لسانيات النّص , جامعة سطيف ص 44

[3] أحمد عفيفي ،نحو النص ،ص123-124

- **دور الإستبدال :**

- يعدّ الاستبدال وسيلة من وسائل الاقتصاد في الاستخدام، حيث يسمح لمستخدمي اللغة بحفظ المعنى مستمرا في الذاكرة النشطة، دون الحاجة إلى التصريح به مرة أخرى.
- "يعمل على توسيع السيطرة الدلالية لجملة ما بالنسبة إلى الجملة التالية.
- الاستبدال وسيلة أساسية تعتمد في بناء النص وسبكه .
- يحقق نوعا من التلاحم والاستمرارية في النص .
- ظاهرة لغوية تُمكن كاتب النص من عرض أفكاره دون تكرار كلمات بعينها، ودون الاستعمال المفرط للضمائر." [1]

## 2 . 3 . الحذف :

هو ظاهرة من الظواهر اللّغوية التي شغلت بال الكثير من الباحثين و الدّارسيين , كونه يشكّل نوعا من الإثارة والغموض على مستوى الدّرس اللّغوي الحديث و القديم من جهة وكونه خاصّية تمتاز بها اللّغات الإنسانية من جهة أخرى .

يعرّفه "دي بوجراند " " هو استعاد للعبارات السطحية الّتي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في النّص أو يوسّع أو يعدّل بواسطة العبارات السطحية " [2] هذا يعني أن الحذف هو استعاد للعبارات من البنية السطحية للنّص وهذا الحذف لا يكون عشوائيا بل يكون فقط في الألفاظ والعبارات التي تستغني دلالتها عنها ولقد اعتبره دي بوجراند اكتفاء بالمعنى وهو استبدال بالصفر لما يرى البعض .

وفي هذا الإستبعاد يستطيع القارئ أن يلتمس المعاني التّأويلية الصّحيحة للنّص ولقد عرّفه "الجرجاني " على أنّه " هو الباب الدّقيق المسلك ,لطيف المأخد ,عجيب الأمر ,شبيه بالسّحر

[1] ا ـ ينظر ،بتسام زويد . ، سليمة بولشعير،ادوات التماسك النصي في سورة الشعراء. مذكرة لنيل شهادة ماستير تخصص لسانيات عامة قسم اللغة و الادب العربي جامعة محمد بوضياف . المسيلة الجزائر 2016.2017.ص69

[2] فرحون حياة .لسانيات الخطاب عند العرب " عبد السلام المسدي " أنمودجا . مذكرة لنيل شهادة ماستير في اللغة و الأدب العربي . تخصص دراسات لغوية . جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل . 2019-2020 ص 39

فإنّك ترى به ترك الذكر أفصح من الذّكر,و الصّمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق "[1] أي أنه من البلاغة في الخطاب استعمال الحذف فيه .

في حين نجد أن المرسل يلجأ إلى الحذف تجنّبا للتكرار لضرورة ما كالضرورات الشعرية أو لأغراض بلاغية معيّنة ثمّ إنّ المرسل لا يحذف لمجرّد الحذف و إنّما لشروط معيّنة.

كما حدّد "هاليداي ورقية حسن" مفهوما له " هو علاقة داخل النّص وفي معظم الأمثلة يوجد المفترض في النّص السّابق " [2] أي أن العنصر المحذوف يشكل علامة دلالية مع العنصر السابق ممّا يحدث اتّساقا ما بين عناصر النّص الواحد.

ونظرا للأهمية البالغة فإنّه قلّما نجد مؤلّفا لم يتحدّث عن هذه الظّاهرة و لقد ذكره "كريستال" تحت مصطلح (Ellipsis) على أنّه "حذف جزء من الجملة ,من الجملة الثانية ودلّ عليه دليل في الجملة الأولى".[3]

- **<u>أنواع الحذف :</u>**

ممّا لاشكّ فيه أنّ الحذف لا يكون في صورة واحدة فهو أنواع ,ولقد قسّم كلّ من هاليداي ورقية حسن

الحذف إلى ثلاثة أقسام :

[1] عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجازص146.
[2] محمد خطابي . لسانيات النص مدخل غلى انسجام الخطاب .ص 88
[3] صبحي ابراهيم الفقهي. علم اللغة النّصي " بين النظرية و التطبيق" دراسة تطبيقية على السور المكّية .دار قبار للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة . ط1 .2000.ص 191

**الحذف الإسمي (nomminal ellipsis):**

"ويقصد به حذف الإسم داخل المركب الإسمي"[1],ويشمل : الإسم المضاف,المظاف إليه ,اسمين مضافين,ثلاثة متضايفات,الموصول الإسمي,الصفة,الموصوف عليه,المبدل منه المؤكّد,المبتدأ.. مثال : أيّ القميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل ,أي هذا القميص .

أ- **الحذف الفعلي (verbal ellipsis):**

"أي أنّ المحذوف يكون عنصرا فعليّا ,بحيث يحذف الفعل بمفرده كما قد يحذف مع مضمره (إذا حذف الفعل مع فاعله المضمر كان جملة) "[2]مثال:ماذا كنت تنوي ؟ :الحجّ الذي يُمتّعنا بطاعة اللّه تعالى ,وتقدير الكلام أنوي الحجّ .

ب- **الحذف الجملي (clausal ellipsis):**

"كثيرًا ما تتعرض الجملة إلى الحذف كلّيّا وفق حدود درسها ورسمها النّحاة ووسعها محلّلو الخطاب ,ومن أمثلته: كم ثمن هذا الدّواء ؟ سبعون دينارا, والتّقدير :ثمن هذا الدّواء سبعون دينارًا "[3].

وعليه فقد أسهم الحذف في سبك النّص لأنّ المحذوف حاضر في الذّهن.

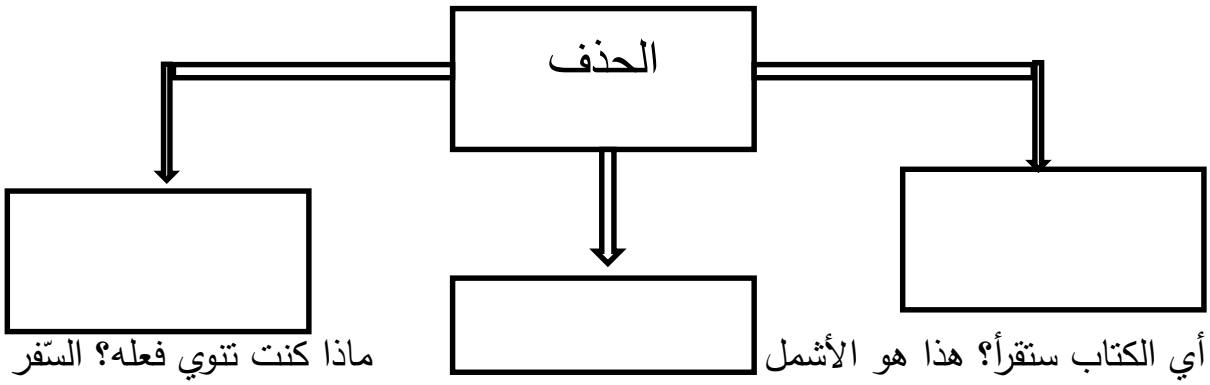

[4]

## 2 . 4 . الوصل :

[1] فطيمة .زياد .مطبوعة لسانيات النّص .جامعة سطيف .ص 45
[2] . فطيمة .زياد .مطبوعة لسانيات النّص . ص45
[3] ـ فطيمة زياد ، ص 46 .
[4] ـ نعمان بوقرة ،مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري ص 50

يعتبر الوصل واحدا من مظاهر اتّساق النّص, وهو مختلف عن كلّ أنواع العلاقات الإتّساقية السّابقة , فهو من أهم الوسائل النّحوية والمعجميّة المساعدة على ترابط النّصوص على المستوى التّركيبي بصورة واضحة .

ولقد ذهب الباحثان "هاليداي ورقية حسن " إلى أن"الوصل هو تحديد للطّريقة الّتي يترابط بها اللاّحق مع السّابق بشكل منظّم . ذلك أنّ النّص عبارة عن متتالية جملية متعاقبة خطّيّا , ولكي يدرك كوحدة متماسكة[1] لابد أن تتوفر عناصر رابطة متنوّعة تصل بين أجزاءه.

كما عرّفه جميل حمداوي في كتابه " محاضرات في لسانيات النّص على أنه " أمّا الوصل , فهو مظهر اتّساقي ,ويحدّد على أنّه الطّريقة التي يترابط بها اللاّحق مع السّابق بشكل منظّم. ومنسّق ويكون على مستوى المتواليات و الجمل ,حيث تتماسك وتترابط عضويّا ومنطقيّا ولغويّا وتركيبيّا

,والوصل باعتباره مظهرا اتّساقيّا ,قد يكون إضافيّا سببيّا وعكسيّا و زمنيّا "[2]ما يمكن استنتاجه من هذا القول أنّ الوصل بمعناه العام هو الجمع وهو لا يتمّ على مستوى الخطاب فقط بل بل قد يحصل خارجه في تعاقب صور شريط مثلاً.

نجد أيضا عبد القاهر الجرجاني خصّص بابا للوصل و الفصل في كتابه "دلائل الإعجاز" قائلا فيه "اعلم أنّ العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض,أو ترك العطف فيها و الجيء بها منثورة نستأنف واحدة منها بعد أخرى ..."[3]

فالوصل لا يكون بحروف العطف فقط إنّما بكلّ الوسائل الظاهرة الّتي تساعد على الرّبط بين أجزاء الجملة أو الفقرات .

لاشكّ انّ ما اكتسبه الوصل من أهمّية كبيرة في علم المعاني هو دليل على حسن تدبّره لكيفية إيقاع الحروف وتوسيع النّص و الرّبط بين وحداته دون إحداث أي خلل.

[1] ـ عبد السلام ياسمينة .بناء القصة القصيرة في ضوء اللسانيات النصية نداء المجهول لمحمد تيمور نموذجا مذكرة لنيل شهادة ماستير قسم اللغة و العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر بسكرة ص 75

[2] جميل حمداوي .محاضرات في لسانيات النص ص73

[3] فطيمة زياد . مطبوعة لسانيات النص ص47

- **أنواع الوصل :**

ولقد قسّم " هاليداي ورقية حسن " الوص إلى أربعة أصناف :

**أ . وصل إضافي :** يتمّ فيه ربط صورتين أو أكثر من صور المعلومات بالجمع بينهما , ويعمل هذا النّمط من الربط على إضافة معانٍ جديدة للنّص من خلال تواتر بعض الأدوات الّتي تعمل على تحقيقه ,ويكون بالواو ,الفاء ,أو ,ذلك ,كذلك, أي , أعني ...وغيرها , فلو أخذنا الواو مثلاً قد تكون عاطفة أي للجمع من المعطوف و المعطوف عليه. [1]

**ب . الوصل السّببي (التّعليلي):**

يمكننا إدراك العلاقات المنطقية بين جملتين أو أكثر ويقوم على أساس العلاقة كالنتيجة , السبب الشرط ويعبر عنها بعناصر مثل : إذن ,لذلك ,هكذا...[2]

ج . **الوصل العكسي ( الإستدراكي ):**

يربط على سبيل السّلب بين صورتين من صور المعلومات بينها علاقة تعارض أي يدّل على عكس ما هو متوقّع , ويتمّ بمعايير مثل : لكنّ ,غير أنّ, إلاّ أنّ ,مع ذلك .. .. كقولنا (حضر الطّلاب) بجملة ( الأستاذ لم يأتي )حيث كانت الجملة الأولى مثبّتة والثّانية منفيّة .

**د . الوصل الزّمني :**

الّذي يجسّد علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيّا و هو آخر الأنواع في الوصل ويتحقّق ذلك بفضل عناصر مثل : ثمّ بعد ذك, أخيراً" [3].

نستخلص ممّا سبق أنّ عمل أدوات التّرابط بأنواعها و أقسامها تتمثّل في عمليّة الربط بين أجزاء النّص , وأنّ هذه الوسائل و إن كانت في ظاهر النص إلاّ أنّ العلاقة فيها لا تكون علاقة شكلية وإنّما دلالية فلا يمكن الفصل بين الجانب الدّلالي غلى الجانب النّحوي .

---

[1] حدّو روابحية .محاضرات في لسانيات النص. موجهة لطلبة السنة الثالثة لسانس . كلّية الأداب و اللغات .جامعة 08 ماي 1945.قالمة 2017-2018.ص 132

[2] ابتسام زويد . سليمة بولشعير ،أدوات التماسك النصي في سورة الشعراء ص 90

[3] هاشمي محمد بلحبيب، نحوية الاتساق لقصيدة النثر، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في مشروع اللسانيات النصية جامعة أحمد بن بلة ، وهران ، 2017 - 2016، ص. 71

أمّا المستوى المعجمي فهو الأخر يقوم بدور فعّال في بناء شبكة متّصلة من العلاقات في النّص و يساعد على بناء تصوّر يضمّ مجموعة من العناصر المعجميّة المتقاربة دلاليّا .

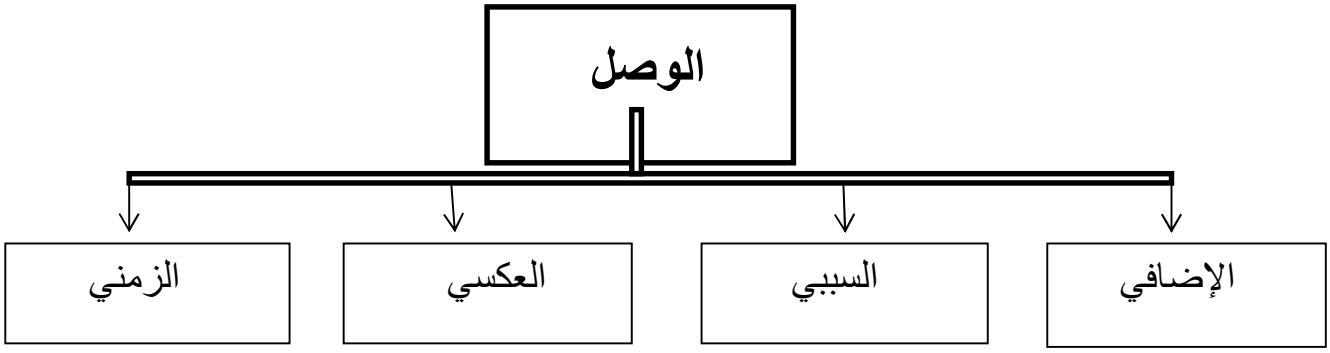


[1]

## 2. الإتّساق المعجمي:

وهو آخر مظاهر اتّساق النّص و الخطاب وتلاحمه , وهو من أهم مظاهر الربط الظاهر على سطح النّص وعلى مستوى المعجم ,إذ يتّخد وسائل أخرى غير الوسائل النّحوية , ففيه تتحدّ الكلمات المتشابهة و أو المترادفة في النّص " وهو اخيار عنصر معجمي يتعلّق يعنصر آخر واردا مسبقا , إذ هو علاقة معجمية خالصة تجمع بين كلمتين أو أكثر داخل المتتابعات النّصّية ".[2]

فيحدث الربط بواسطة استمرارية المعنى بما يعطي النّص صفة النّصّية ,فتتحرّك هذه العناصر المعجمية على نحو منتظم لبناء للفكرة الأساسية للنّص وتكوينه .

وهذه العلاقة المعجمية إن لم يتمّ استغلالها استغلالا جيدّا فإنّها تصبح نقمة على النّص المكتوب و المنطوق معا ,وفاعليتها مرهونة بالطريقة التّي يتخذها المرسل في استخدام تلك العناصر" لأنّ كل خطاب هو بنية عناصرها : أصوات+معجم+تركيب+معنى+تداول "[3]

ويقسّم " هاليداي ورقية حسن "هذا الإتّساق المعجمي إلى نوعين :

[1] - ابتسام زويد . سليمة بولشعير،أدوات التماسك النصي في سورة الشعراء ، ص 47 .
[2] حسام احمد فرح .نظرية علم النص .رؤية منهجية في بناء النص النثري . مكتبة الأداب . القاهرة . ط2.. 2009.ص106
[3] محمد مفتاح .تحليل الخطاب الشعري .استراتيجية التناص . دار النشر : المرطز الثقافي العربي .دط.1986 ص59

- **التّكرار :**

هو شكل من أشكال الإتساق المعجمي " وهو عملية تتم عن طريق إعادة عنصر معجمي , أو مرادف له أو شبه الترادف أو اسم شامل أو عنصر مطلق أو اسم عام ,أي اعتمادا على ما يوفره معجم اللّغة من الإمكانات لترابط الوحدات المعجمية فيما بينها كالترادف و الإحتواء و العموم " [1]

وهو ظاهرة لا تختص بها اللغة العربية فقط بل تختص بها اللّغات الإنسانية العامة و هي لا تحقق على مستوى واحد بل على مستويات متكرّرة ( الحروف , الكلمات , الفقرات ,الجمل ) .

ويعرّفه جميل عبد المجيد أنه يقصد " توظيف لفظتين مرجعهما واحد , فهذا التّكرار يعدّ ضربا من ضروب الإحال بمعنى أنّ الثاني منهما يحيل إلى الأوّل وبذلك يحدث السبك بينهما "[2]

بحيث نجد أنّ معظم النّحاة و اللّغويين اهتموا بذكر التكرار و الحذيث عنه في معظم مناقشاتهم وكانت رأيتهم لحقيقته نظرة متقاربة ,وإنّما اختلفوا في تسميته ففي مجال لسانيات النّص هناك من سمّاه (التكرار) مثل محمد خطابي , و إلهام أبوغزالة التي تورد أحيانا (التكرار) و أحيانا (التكرّر) أمّا روبرت دي بوجراند فقد عبّر عنه ( إعادة اللّفظ).[3]

بالإضافة إلى محمّد خطابي الذي يرى أنه مجموعة من الأسماء لها إحالة معمّمة كاسم انسان ,أو اسم مكان وما يشبههما مثل :( النّاس ,شخص ,رجل,طفل ,امرأة, ولد ,بنت ...) [4]

اذن فالتّكرار وسيلة نقديّة مهمّة تعيّن القارئ على تحديد سلوكيات النّص الفنية وإدراك مايحصل فيه من الأفكار و الدلالات بحيث يخلق نوعا من العلاقة بين النّص و المتلقّي .

- **أنواع التكرار :**

[1] فاتح بوزي .الإتساق النصي مفهومه و آلياته .مجلة الممارسات اللغوية العدد10-2012.ص53

[2] جميل عبد المجيد.البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية .الهيئة المصرية العامة للكتاب.القاهرة.دط.1998.-ص79

[3] عبد السلام ياسمينة .بناء القصة القصيرة في ضوء اللسانيات النصية نداء المجهول لمحمد تيمور .ص 81

[4] محمد خطابي .لسانيات النص ص24-25

للتكرار أغراض جمالية و فنّية إذ يضفي عليه نوع من الإستعداد والتشويق و للتّكرار أنواع متعدّدة :

**أ . التّكرار التام(المحظ أو الكلّي) : Eulbecurrence**

ويتمثّل في تكرار اللّفظ و المعنى والمرجع الواحد , ويحقّق هذا النّوع من التكرار أهدافا تركيبية و معنوية و يعرذفه عزّة شبل محمد على أنه " إعادة اللّفظ المعجمي نفسه دون أن تغيير في النّص "[1]

وهذا التكرار يحقق أهذاف على المستوى التركيبي و مستوى المعنى مثال : ذهب عمر ,ذهب عمر إلى المدرسة ,فالفعل ذهب هذا قد تمّ تكرير لفظا ومعنى حيث أنّ أوردنا اللّفظ بمعناه مرّتين .

**ب . التّكرار الجزئي : portiabecurence**

" ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه و لكنّ في الأشكال و الفئات المختلفة ",[2] أي يكون باستخدام الجدر اللّغوي استخدامات مختلفة حيث تشتق من الجدر نفسه كلمات توظّف حسب السّياق (يسمّى بالتكرار الإشتقاقي أو تكرار جدر الكلمة ) بمعنى أن هذا النوع من التكرار لا يكون باللفظ ذاته بل بمشتقاته.

ج . **التكرار بالتوازي :parallelism**

"و يكون بتكرار البنية مع ملئها بعناصر معنوية جديدة مختلفة " [3] ويكون هذا التكرار بتكرار بنية كلامية ليس باللّفظ فقط بل باللفظ و المعنى حيث يكون هذا المعنى جديدا و مختلفا عمّا قبله .

[1] عزة شبل محمد .علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق .مكتبة العطار القاهرة .ط2.-2009-ص108

[2] محمد خطابي .لسانيات النص .21.

[3] خليل بن ياسر البطاشي. الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب دار جرير للنشر و التوزيع الأردن ط1 2009 .1430ه ص 66 -67

- **التضام :**

هو مظهر من مظاهر التماسك المعجمي ,يسميه البعض بالمصاحبة المعجمية " ويقصد به توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة ,نظرا لإرتباطها بحكم هذه العلاقة فمثلا ذكر كلمة (نحل) تستدعي بالضرورة استحضار كلمة (عسل) وذكر كلمة (مركب) يستحضر(شارع ,بحر ,أمواج...) هذه العلاقة سماها محمد خطابي (التلازم الذكري).[1]

وقد حدّد كل من هاليداي و رقية حسن "طبيعة هذه العلاقة فجعلاها لا تخرج عن كونها :

أ . علاقة تعارض .

ب . علاقة الكل –الجزء.

ج . علاقة الجزء – الكل.

د . عناصر من نفس القسم العام [2]

يمكن القول أن التضام هو تعالق اللفاظ بعضها ببعض من أجل تأدية المعنى و هذا لا يتم إلا بتوظيف إلا بجملة من الروابط .

[1] محمد خطابي . لسانيات النص .ص 25

[2] عبد المالك مرتاض . تحليل الخطاب السردي .معالجة تفكيكية سيميائية لرواية "زقاق المدن" .ديوان المطبوعات الجامعية.الساحة المركزية ابن عكنون الجزائر .دط.1995 ص268

## الفصل الثاني:دراسة تطبيقية لعينية أبي ذؤيب الهذلي

**1 -** مناسبة القصيدة

**2 -**التحليل

أولا: الأتساق النحوي

ثانيا: الإتساق المعجمي .

## تمهيد

يساهم علم اللغة النصي أو لسانيات النص في خضوع الجمل إلى عملية بناء منظمة ومركبة و مترابطة ، بحيث تجعل النص بنية واحدة ،و يعرف هذا الترابط بالإتساق أو السبك "يعد السبك cohesion من أهم موضوعات لسانيات النص text linguistics ،فهو يختص بالوسائل التي تعمل على استمرارية النص ،و جعله كتلة واحدة من خلال العلاقات اللغوية الملفوظ بها على مستوى البنية السطحية للنص ،و التي تصل بين عناصره ،و تعمل على ترابط أجزائه [1]".

فالإتساق هو ذلك التماسك الحاصل بين الملفوظات و الجمل و العبارات المشكلة للنص، ويتحقق هذا التعالق وفق مجمعة أدوات و وسائل ،فجعلنا الإتساق في قسمين قسم معجمي وقسم نحوي ، فالإتساق المعجمي يتجسد في( التكرار ، التضام)، و أما الإتساق النحوي يتجسد في (الإحالة،الحذف،الإستبدال،الوصل).

و في هذا الصدد ، سنحاول تطبيق أدوات الإتساق على قصيدة "أبي ذؤيب الهذلي"، ونرجو أن نكون في المستوى و طريق الرشاد.

[1] - أيمن محمود موسى،في لسانيات النص ،عالم الكتب ،ط1 ،القاهرة ،2015 م .

## 1. مناسبة القصيدة

يقول عزّ و جل :{كلّ نفس ذائقة الموت } سورة آل عمران الآية 26.

و في قوله كذلك:{و لكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة و لايستقدمون}.سورة الأعراف الآية 34 .

تعتبر قصيدة "أبي ذؤيب الهذلي "،أوكما سماها "أحمد درويش" في كتابه رباعية الفناء أو مرثية ،من عيون مراثي الشعر العربي القديم ،وقد تميزت عن غيرها من القصائد ،"وهكذا فإنّ شعر هذيل يعد ملحمة نفسية عميقة سجلت بصدق و أمانة تجربة كبيرة متصلة ،فكانت نموذجا بنائيا متفردا حقق الشاعر الهذلي من خلاله تصميما فنيا يرسم فكرة العلاقة المتبادلة بين الإنسان و الكون [1]"

نظم الشاعر قصيدته للرثاء عن أبنائه الخمسة ،الذين ماتوا بسبب الهلاك الذي أصابهم ، فهو بدأ المرثية بالتحدث عن شدة حزنه و جزعه على موت أبنائه ، و رسم صورة واضحة للحالة التي كان فيها من شحوب جسمه و هيئته الرثة ، بالرغم من أنه يملك أموال وفيرة ،لكن الأسى و حرقة القلب هو الذي سيطر على نفسيته.

وفي بداية رثائه استخدم الديالوج أو الحوار مع نفسه و مع زوجته أميمة بالتساؤل و الجواب ، فهو رمز أنثوي الذي بث فيه همومه و أحزانه لغرض التنفيس ، "إنّ المونولوج الذي يمثل عصب القصيدة و صلبها يتشكل من أربع لوحات كبرى قد تبدو للوهلة الأولى غير متلاحمة و لكنها تصب جميعا في مرى التساؤل الذي

[1] ـ فورار محمد ، بنية القصيدة العربية في الجاهلية و الإسلام ،أطروحة الدكتوراة دولة في الأدب العربي القديم ، الجامعة، بلد ، 1426 هـ - 2006 م ، ص 50 .

أثار حوار المفتتح [1]"و يتجلى هذا الإنهيار و الحوار و التساؤل و الجواب في (البيت الأول و الثاني و الثالث و الرابع) :

1. أمِنَ المَنونِ و رَيبُهَا تَتَوجَّعُ و الدَّهرُ لَيسَ بِمُتعِبٍ من يَجزَعُ
2. قَالَت أُمَيمَة مَا لِجِسمِكَ شَاحِبًا مُنذُ ابتَذَلت و مِثلُ مَالكَ يَنفَعُ
3. أم مَا لِجَنبِكَ لا يُلائمُ مَضجعًا إلاّ أَقَضَّ عَليكَ ذَاكَ المَضجَعُ
4. فَأَجَبتُهَا أن لِجِسمِي أَنَّهُ أودى بنيَّ مِن البِلادِ فَوَدّعُوا

و بعد تحدثه عن إحساسه بالوحدة و الفراق ، انتقل إلى التصوير الفني أو إبراز لوحات فنية و كأنه يؤدي على مسرح، بحيث عبر أحمد درويش عن القصيدة :"لكن القصيدة ما تلبث أن تخطو خطوة فنية واسعة ،عندما تنقل مجال الرؤية من الفعل الإنساني إلى الفعل الكوني العام و ترصد في إطاره فكرة الوجود و العدم ، من خلال هذا المنظور الفني تضيف القصيدة ثلاث لوحات فنية إلى لوحتها الأولى تتصل الأولى منها بمصرع حمار الوحش ، و ترسم الثانية مصرع الثور، ثم تعود الثالثة و الأخيرة إلو مصرع الإنسان عندما يتحدى الموت باختياره فارسا محاربا ،و كأن هذه اللوحة الأخيرة تشكل عند الشاعر صدى لوحته الأولى التي صورت الإنسان و قد لافي الموت مكرها مرغما حتف أنفه أمام رياح الطاعون[2]".

فقد قسم الشاعر مرثيته إلى ثلاث لوحات ، التي بثّ فيهم إحساسه بالوحدة و الألم و الحزن و السواد و الضياع :

أ . اللوحة الأولى: تمثلت في مصرع حمار الوحش الذي كان في سعادة مع أنثاه ،ثم تحولت حياته إلى الخوف و الهروب و عندما زرع الأمل على أنه في أمان

[1] ـ أحمد درويش ، متعة تذوق الشعر دراسات في النص الشعري و قضاياه ،دار غريب للطباعة و النشر ، القاهرة ،ص 59 .
[2] أحمد درويش ، متعة تذوق الشعر دراسات في النص الشعري و قضاياه ـص 61 .

و عثر على الماء ليطفئ نار الظمأ ، جاءت الصدمة و هي الموت و الفناء ، وهذه القصة نسجها الشاعر للتعبير عن ما يجول في خاطره ، بحيث أنها تشبه قصة أبناءه .

ب . اللوحة الثانية : تمثلت في تصوير مصرع الثور و الكلاب ، بحيث يرسم في الأذهان أن الثور حيوان قوي و يمكنه الدفاع على نفسه ، لكن الثور حاول بقصارى جهده التغلب على الكلاب ، أطلق الصياد سهمه فانتصرت الكلاب ، و هذا التغلب هوتلك الصورة التي أراد أن يصورها لنا لتكون رمزا للتعبير عن همه و حزنه.

ج . اللوحة الثالثة و الأخيرة : و تمثلت في رسم صورة الصراع الداخلي بين الحياة و الموت ،فجاء بقصة الصراع بين فارسين بالرغم من أنّهما يتماثلان في القوة و السلاح ، لكنّهما مستعدان للحرب حتى آخر الأنفاس "لقد تخالسا نفيسهما و فتح كل منهما في جسد الآخر فتحة كأنها خرق الثوب الذي يستعصب على الإصلاح و أرسل كل منهما الآخر إلى عالم الفناء [1]".

و من خلال تطلعنا على القصيدة بشكل عام ،توصلنا إلى أنّ :

- تبدو شخصية الشاعر المثل الأعلى في الصبر ،وهو ارتقى في شعره نتيجة إفراغ الشحنة العاطفية ، أي أنّ الحالة النفسية هي التي بنت القصيدة بشكل موزون و ساهمت في شهرته .
- برز للمتلقي كيفية التحكم في النفس خلال الظروف الصعبة من خلال مخاطبته مع نفسه و اقتناعه بأن الموت بيد الدهر .

[1] ـ أحمد درويش ، متعة تذوق الشعر دراسات في النص الشعري و قضاياه ،ص 71 .

- صوّر الشاعر المعاناة الحقيقية تصويرا فنيا ، من خلال تعبيره بدقة و صدق وكأنه على مسرح .
- عدم التكلف في شعره .
- استعمل الألفاظ الغامضة و الصعبة مما يجبر إلى الرجوع إلى المعاجم .
- استخدم معجم الحزن و الأسى (البكاء ،)
- حسن السبك الذي شهد له بالبراعة .

## 2. تطبيق أدوات الإتساق على عينية أبي ذؤيب الهذلي :

### أولا:الإتساق النحوي:

1 . الإحالة : تتمثل الإحالة في تلك الأداة التي تحقق تماسك النص، حيث :"تعد الإحالة(Reference) من أهم وسائل سبك النص ،وأكثرها شيوعا إذ إن شيوع ورود صيغ الإحالة الممكن تحديدها في كل نص تبرر أن الإحالة تشغل ضمن العناصر المؤثرة في تماسك النص مكانا بارزا "[1]

فالإحالة قد تنقسم بدورها إلى داخلية و خارجية ، فالإحالة الداخلية مكونة من نوعين قبلية وبعدية ،و إلى مدى قريب و بعيد ،و أما الإحالة الخارجية فتحيل إلى خارج النص ، ومن الإحالات الواردة في أبيات العينية فإنها موجودة بكثرة :

- الإحالات في الصورة الأولى:(من البيت الأول إلى البيت الرابع عشر):

1 . 1 .الإحالة الخارجية: وردت الإحالة الخارجية في الصورة الأولى في الضميركما هو موضح :

في البيت الأول و الثاني :

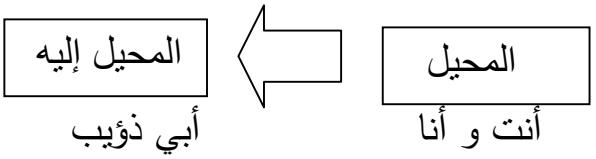


[1] - أيمن محمود موسى ، في لسانيات النص ،ص 45 .

إذ نجد في البيت الأول أنّ الضميرالمستتر(أنت) للفعل (تتوجع )يحيل إلى الى الشاعر،"و ذلك في قوله :(تتوجع) ،فقد أحال الضمير المستتر (أنت) إلى نفسه ، وهو يمثل المتكلم في الوقت ذاته ،فهو حديث من النفس إلى النفس،و كأنه شطر نفسه طرين ، فالحزن قد بلغ مداه لديه ، و ملك عليه نفسه .[1]" فقد استعمل الشاعر ضمير المخاطب لمخاطبة نفسه على الحزن و الألم .

و في البيت الثاني نجد الضمير المستتر( أنا ) للفعل (أرى)يحيل إلى الشاعر ، استعمل الشاعر الضمير المتكلم ليبرز على الخصوصية ،و أيضا الفعل (أدافع )في البيت التاسع الذي يحيل إلى الضمير المتكلم (أنا) ، كذلك الفعل( أتضعضع) في البيت الثالث عشرالذي يحيل إلى ضمير المتكلم.

في البيت الثالث :

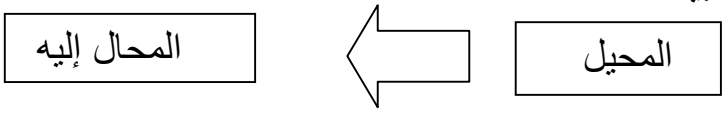


الشاعر كاف الخطاب

إذ ظهرت الإحالة في البيت الثالث في الضمير البارز و هو( كاف الخطاب )، و حتى في البيت الثاني (لجسمك) ،وكذلك (عليك) .

في البيت العاشر :

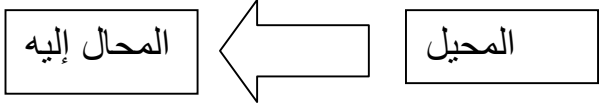


الشاعر تاء الفاعل

و من الإحالة للضمير المخاطب (تاء الفاعل) نجد الفعل( فأجبتها) في البيت الرابع ، و الفعل(فغبرت) في البيت الثامن ، و حتى الفعل (حرصت) في البيت التاسع .

في البيت الثاني عشر :

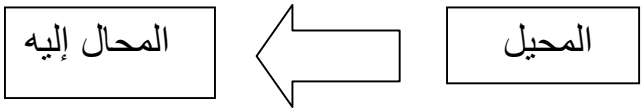


الشاعر ياء المخاطب

[1] - أيمن محمود موسى ، في لسانيات النص ، ص 53 ،

اتضحت الإحالة الخارجية للضير البارز (ياء المخاطب) في (كأني) في البيت الثاني عشر ، و بالإضافة إلى (لجسمي) في البيت الرابع ،و الفعل (أعقبوني ) في البيت الخامس .

نلاحظ مما سبق ذكره أنّ الإحالة الخارجية ظهرت بكثرة في الضمائر بأنواعها من المستترة والبارزة ومن المتكلم والمخاطب "حيث تبادل أبو ذؤيب موقعي المتكلم والمخاطب في الصورة الأولى ،فقد استخدم ضمائر المتكلم ست عشر مرة، ولعل انتشار ضمائر التكلم بهذا الشكل أضفى نوعا من الخصوصية على أبي ذؤيب ،فهة يتفرد بما يقاسيه من مشاعر أسى نتيجة فقد أولاده الخمسة في عام واحد ،كما أنها تعود لطبيعة الحوارالقائم بينه وبين أميمة ،فكان سؤال أميمة هو المنطلق الذي استطاع الشاعر من خلاله أن يعرض حاله وما أصابه بعد أن رزئ بفقد أبنائه .أما ضمائر الخطاب فقد وردت خمس مرات، وانتشار ضمائر التكلم والخطاب تدل على الحضور في مقامي الخطاب و التحاور ".[1]

لقد ساهمت الإحالة الخارجية في تماسك النص عن طريق الضمائر خلال ثلاثة عشر بيتا، كما ربطت عنصر المحيل بالعنصر المحال إليه .

1 .2 . الإحالة الداخلية :

في البيت الثالث :

فتمثلت الإحالة الداخلية في البيت الثالث في اسم إشارة (ذاك)للإحالة على ( المضجع)و نوعها بعدية و ذات مدى قريب لأن المضجع جاء بعد اسم إشارة و متتاليا ،"فقد تضمن الشطر الثاني عنصرا إحاليّا تمثل في اسم الإشارة الذي يحيل إلى كلمة (المضجع) في نهاية البيت ،هذه الإحالة من نوع الإحالة الإشارية ، فعنصرها الإحالي اسم إشارة ، وهي داخلية معجمية ذات مدى قريب "[2].

[1] ـ أيمن محمود موسى ، في لسانيات النص ، ص 52 .
[2] ـ المرجع السابق ، ص 60 .

في البيت الرابع :

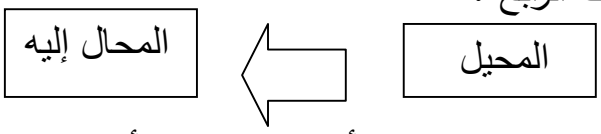


واو الجماعة و ضمير الشأن بنو أبي ذؤيب و الشطر الثاني

ففي البيت الرابع وردت الإحالة الداخلية في ضمير (واو الجماعة) للفعل (ودّعوا) فهي قبلية و ذات مدى قريب ، بحيث أنّ الضمير عائد على الأبناء فهو سابق ، كما وردت أيضا في ضمير الشأن (هاء) ل (أنّه) "حيث أحال ضمير الشأن ( الهاء) في قوله (أنّه) على الجمل المتتالية الواردة بعده ،و قد استغرقت هذه الجمل مساحة كبيرة من أبيات الصورة الأولى ،بدأت من البيت الرابع حتى البيت الثالث عشر ،فقد شغلت الإحالة هنا من خلال تتابعها مسافة عشر أبيات ،مما أسهم فبدور كبير في تماسك أبيات هذه الصورة "[1].

و في البيت الحادي عشر :

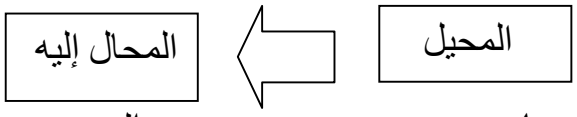


هاء و هي العين

فنجد أنّ ضمير الغائب( الهاء) في ( حداقها) يحيل إلى العين ، فهذه الإحالة سابقة أو قبلية و ذات مدى قريب ، و أما الضمير المستتر (هي) للفعل (سلمت) يحيل أيضا إلى العين كذلك إحالة سابقة ذات مدى قريب .

في البيت الرابع عشر :

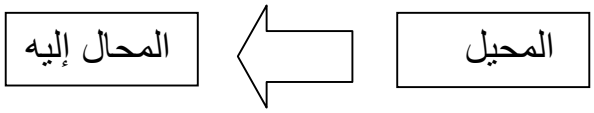


هي و (هاء) النفس

ففي هذا البيت جاء الضمير المستتر الغائب (هي) الذي يحيل إلى (النفس) ،و هذه إحالة قبلية ذات مدى بعيد .

فقد تضمنت الصورة الأولى للقصيدة مجموعة إحالات بنوعيها الداخلية و الخارجية .

- الصورة الثانية(من البيت الخامس عشر إلى خمسة و ثلاثين البيت)

[1] ـ أيمن محمود موسى ، في لسانيات النص ، ص 69 .

ففي الصورة الثانية وردت الإحالة الداخلية فقط، إذ نجد:

في البيت الخامس عشر :

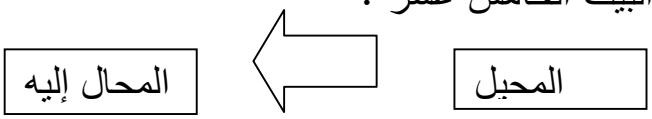


الهاء و هو حمار الوحش

ورد ضمير الغائب (الهاء) في( له )الذي يحيل إلى حمار الوحش ،و بالإضافة إلى الضمير المستتر (هو) في (جون السراة)، و الإحالة من نوع الإحالة الداخلية و تدل على السابق و ذات مدى قريب .تعد الإحالة من نوع الإحالة الداخلية المعجمية ، كما أنها إحالة إلى السابق ،أما من حيث المدى ،فهي إحالة ذات مدى قريب ،و حققت الضمائر دورا مهما في تماسك النص ،لأنها تعود إلى مرجوع واحد ،هو حمار الوحش ، فهي مرتبطة به لفظا ودلالة .[1]

في البيت التاسع عشر :

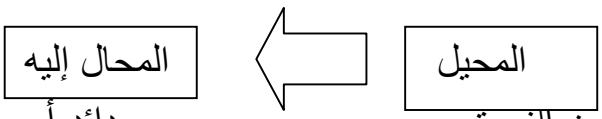


نون النسوة جدائد أربع

ففي هذا البيت ، نجد أنّ ضمير الغائب ( نون النسوة) يحيل إلى (جدائد أربع )، و هذه الإحالة داخلية دالة على سابق ،وذات مدى بعيد "حققت العناصر الإحالية تماسكا في أبيات الصورة الثانية من خلال التطابق الدلالي بين العنلصر الإحالية و العنصر الإشاري [2]."

وفي البيت التاسع و العشرين :

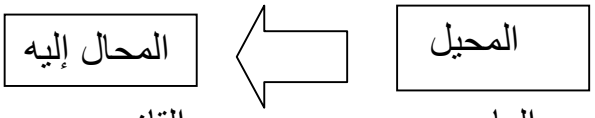


الهاء القانص

فالإحالة في البيت التاسع و العشرين تمثلت في الضمير الغائب البارز (الهاء) في (كفه) الذي يحيل إلى القانص ، فالإحالة من نوع إحالة داخلية و قبلية ذات مدى قريب .

[1] ـ أيمن محمود موسى ، في لسانيات النص ، ص 78 .
[2] ـالمرجع نفسه ، ص 80 .

في البيت الواحد و الثلاثين :

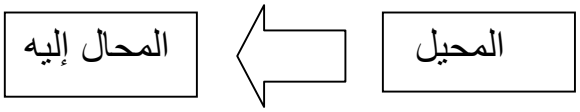


القانص هو

ففي هذا البيت وجدت الإحالة في الضمير المستتر (هو) للفعلين (فرمى ،و فأنفذ) الذي يحيل إلى القانص.

في البيت الثاني و الثلاثين :

تمثلت الإحالة في الإحالة الإشارية (هذا) التي أحالت على حمار الوحش ،وهذه الإحالة إحالة قبلية ذات مدى بعيد .

في البيت الرابع و الثلاثين :

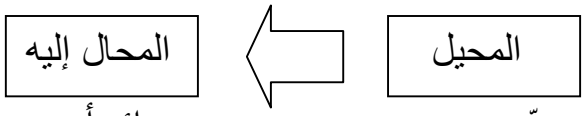


جدائد أربع هنّ

إذ نجد في هذا البيت أنّ الضمير الغائب البارز (هنّ) يحيل إلى جدائد أربع ، و الإحاة داخلية سابقة ذات مدى بعيد ،"تنوعت صور الإحالة في الصورة الثانية من عينية أبي ذؤيب ، مما جعلها عنصرا فاعلا أسهم بشكل كبير في تماسك أبيات تلك الصورة "[1]و عليه فإنّ الإحالة قد أسهمت لربط الكلام داخل صور الأبيات .

- الصورة الثالثة:(من البيت السادس و الثلاثين إلى البيت اثامن و الأربعين):

ففي هذه الصورة تمثلت الإحالة في الداخلية فقط،كما هو موضح :

في البيت السادس و الثلاثين و السابع و الثلاثين و الثامن و الثلاثين :

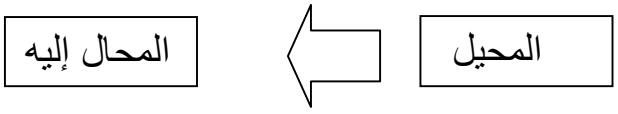


الشبب الهاء

[1] - أيمن محمود موسى ، في لسانيات النص ، ص 76 .

لقد أحال الضمير الغائب (الهاء) للفعل (أفزّته)في البيت السادس و الثلاثين و (فؤاده) في البيت السابع و الثلاثين و ( شفّه) في البيت الثامن و الثلاثين إلى الشبب ، فهذه الإحالة داخلية سابقة و ذات مدى قريب ، لأنّ لا يوجد فاصل جاءت متتالية .

و في البيت التاسع و الثلاثين و البيت الأربعين و الثالث و الأربعين:

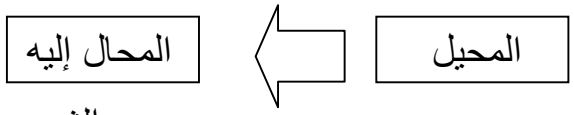


الشبب هو

وردت الإحالة في الضمير المستتر( هو)للفعل (يشرّق) في البيت التاسع و الثلاثين ،و في الفعل(فانصاع) في البيت الأربعين،وفي الفعل (يذودهنّ) في البيت الثالث و الأربعين الذي يحيل إلى الشبب ، فالإحالة داخلية قبلية ذات مدى بعيد .

في البيت الثاني و الأربعين :

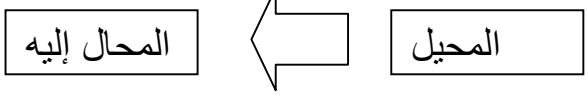


الكلاب الهاء

وردت الإحالة في الضمير الغائب (ها)في (سوابقها)الذي يحيل إلى الكلاب ، فالإحالة داخلية و قبلية ذات مدى بعيد .

في البيت ثالث و الأربعين :

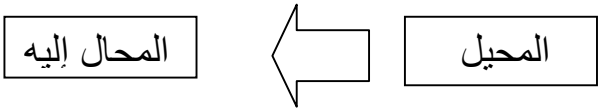


الكلاب نون النسوة

وردت الإحالة في (نون النسوة) للفعل (ينهسنه) الذي يحيل إلى الكلاب، فالإحالة داخلية قبلية ذات مدى بعيد .

في البيت السادس و الأربعين و السابع و الأربعين :

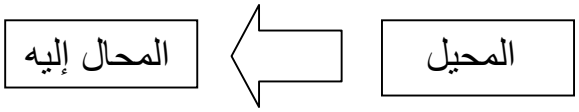


ربّ الكلاب الهاء و هو

ففي هذين البيتين تنوعت الإحالة بين الضمير الغائب و المستتر ، فالبيت السادس و الأربعين وردت الإحالة في الضمير الغائب (الهاء) ل(بكفه،فهوى له)،و الإحالة داخلية ذات مدى قريب ،و أما البيت السابع و الأربعين وردت الإحالة في الضمير المستتر (هو) للفعل (فرمى)نوا فحالة داخلية ذات مدى بعيد .

البيت الخامس و الأربعين:

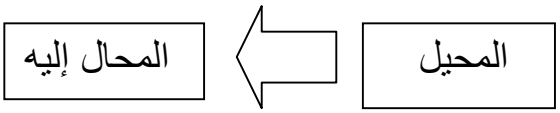


ألف الإثنين سفّودين

وردت الإحالة في (ألف الإثنين )للفعلين (يقترا ، عجلا) خلال البيت الخامس و الأربعين ، و الإحالة كانت داخلية ذات مدى قريب .

- الصورة الرابعة:(من البيت التاسع و الأربعين إلى البيت الثاني و الستين):

"حيث وردت الإحالة في الصورة الرابعة داخلية و ضميرية ،لأن الشاعر قد اعتمد أسلوب السرد ،فقد جاءت الإحالة كلها بضمائر الغائب[1]"

في البيت الواحد و الخمسين:

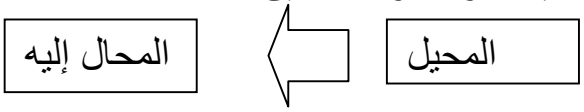


هي الفرس

فأحال الضمير الغائب البارز (هي) في كلمة (فهي رخو) إلى الفرس، وفي قوله (تمزع) ،و الإحالة داخلية قبلية ذات مدى قريب .

في البيت الخامس و الخمسين :

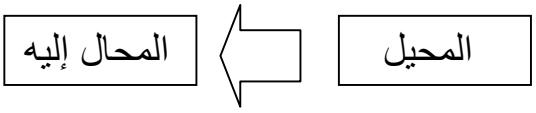


الهاء الفارس الأول

[1] - أيمن محمود موسى ، في لسانيات النص، ص 107 .

ففي هذا البيت وقعت الإحالة في الضمير الغائب (الهاء)في الفعل (أتيح له ) ، الفعل (تعانقه)و في كلمة (روغه) ،فجاءت الإحالة هنا إحالة داخلية ذات مدى بعيدبحيث "استغرقت هذه الإحالة مسافة سبعة أبيات ،حيث ورد العنصر الإشاري في البيت التاسع و الأربعين ،وورد آخر عنصر إحالي في البيت الخامس و الخمسين ،مما أسهم في تماسك أبيات تلك الصورة "[1].

في البيت السادس و الخمسين:

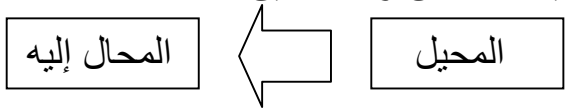


الفارس الثاني الهاء

فقد أحال الضمير الغائب (الهاء)في (يعدو به)، إلى الفارس الثاني"ضمير الغائب (الهاء) في قوله (يعدو به ب 56) :حيث ورد العنصر الإشاري في البيت الخامس و الخمسين ،ثم أحال إليه الضمير في البيت السادس و الخمسين،وقد عملت الإحالة على تماسك البيتين ،وهي إحالة داخلية معجمية قبلية ذات مدى بعيد "[2].

في البيت السابع و الخمسين:

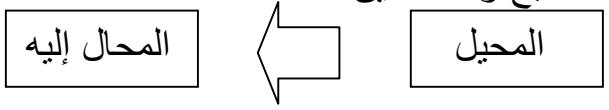


الفارسان ألف الإثنين

وردت الإحالة في ألف الإثنين للفعلين (فتنازلا ،يتنابهان)الذي يحيل إلى الفارسان ، فالإحالة هنا داخلية قبلية ذات مدى بعيد .

و في البيت التاسع و الخمسين:

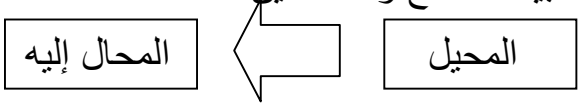


الفارسان هما

[1] ـ أيمن محمود موسى، في لسانيات النص ،، ص 112 .
[2] المرجع نفسه ـ ص 112 .

وردت الإحالة في الضمير المثنى للغائبين (هما)لكلمة (خيلاهما)الذي يحيل إلى الفارسان ، فالإحالة داخلية قبلية ذات مدى بعيد.

لقد حققت الإحالة الترابط و التلاحم بين أجزاء النص ، و نسجت خيوطا دلالية التي أدت إلى تماسك النص "أشارت الدراسة إلى أن الإحالة تكون أكثر فاعلية في سبك النص و تحقيق ترابط أجزائه ، كلما كانت المسافة بعيدة بين العنصر الإشاري و العناصر الإحالية ،وتقل هذه الفاعلية كلما اقتربت العناصر الإحالية من العنصر الإشاري [1]"، فنجدها وسيلة من وسائل الربط سواءا نحويا أو دلاليا .

2 . الحذف : هو أداة من أدوات التماسك النصي "وهو عملية نصية داخلية ،و عبارة عن علاقة قبلية عادة ما تستند إلى افتراض عنصر في النص السابق [2]".

و ينقسم الحذف إلى :فعلي و إسمي و قولي :

2. 1 . الحذف الفعلي :فيتمثل الحذف الفعلي في القصيدة

- الصورة الأولى: (من البيت الأول إلى البيت الرابع عشر):

في البيت الثاني :

قالت أميمة ما لجسمك شاحبا  منذ ابتذلت و مثل مالك ينفع

فوقع الحذف في الشطر الثاني من البيت ،بحيث يقال قالت مثل مالك ينفع:"فقد حذف الفعل (قالت) استغناء بحرف العطف /الربط ،والأصل هو(قالت مثل مالك نافع) ،و حذف جوازي يحقق انسجاما نصيا ، و يمنح النص نصيته[3]".فهذا الحذف من النوع الإضافي ،و حقق التماسك بين أجزاء النص .

- الصورة الثانية :(من البيت الخامس عشر إلى البيت الرابع و الثلاثين):

في البيت الثامن و العشرين:

فشربن ثم سمعن حسّا دونه  شرف الحجاب و ريب قرع يقرع .

[1] ـ أيمن محمود موسى ، في لسانيات النص ص 120 .

[2] ـ جميل حمداوي ،ص 73 .

[3] ـ محمود سليم محمد هياجنه،تجليات الإتساق و الإنسجام النصي قراءة في قصيدة أبي ذؤيب الهذلي /القصيدة العينية ، مجلة الآداب ،مج( 32)، العدد (3)،الرياض ، 2020 - 1441هـ ص 53 .

ورد الحذف في الصورة الثانية ،وفي البيت الثامن و العشرين ،فقد حذف الفعل (سمعن) في الشطر الثاني من البيت ،فمن المحال أن يقول سمعن ريب قرع يقرع "حذف الفعل (سمعن) و الأصل هو (سمعن ريب قرع ) ،استغناء بحرف العطف ".[1]

2 . 2 . الحذف الإسمي : تجسد في :

- الصورة الأولى :

في البيت الحادي عشر :

فالعين بعدهم كأنّ حداقها سملت بشوك فهي عور تدمع .

ورد الحذف في الإسم( العين)"حذف إسم (العين) في الشطر الثاني و الأصل هو (فالعين عور تدمع) و هو حذف يخدم الإتس اق اللغوي و يقلل من التكرار [2]".

- الصورة الثانية :

البيت الثالث و العشرين :

فكأنها بالجزع بين نبايع و أولات ذى العرجاء نهب مجمع .

تمثل الحذف في الإسم ذي العرجاء في الشطر الأول "فقد حذف (كأنها ذي العرجاء)أو (بين أولات ذي العرجاء) [3]."

- الصورة الرابعة :

في البيت الثالث و الستين :

و كلاهما قد عاش عيشة ماجد وجنى العلاء لو أنّ شيئا ينفع

وقع الحذف في الشطر الثاني من البيت في قوله (وجنى) "فقد حذف (كلاهما) في قوله :و جنى و الأصل ،(و كلاهما جنى) [4]."

2 . 3 . الحذف القولي : تمثل في البيت الثاني و البيت الرابع :

قالت أميمة ما لجسمك شاحبا منذ ابتذلت و مثل مالك ينفع

[1] ـ سليم محمد هياجنه،تجليات الإتساق و الإنسجام النصي قراءة في قصيدة أبي ذؤيب الهذلي ا ، ص 53 .
[2] ـ محمود سليم محمد هياجنه ،تجليات الإتساق و الإنسجام في قصيدة أبي ذؤيب الهذلي ،ص 53
[3] ـ المرجع السابق ، ص 53 .
[4] ـ محمود سليم محمد هياجنه ،تجليات الإتساق و الإنسجام النصي قراءة في قصيدة أبي ذؤيب الهذلي /القصيدة العينية، ، ،ص 53 .

فأجبتها أن ما لجسمي أنه أودى بنى من البلاد و ودعوا

فحذف لفظة( شاحبا) في البيت الرابع التي سبق ذكرها في البيت الثاني ،"ما ورد في قول الشاعر : قالت أميمة ما لجسمك شاحبا ،و قوله فأجبتها أن ما لجسمي أنه ، و تقدير المحذوف القولي ،(أن ما لجسمي شاحب أنه ...) فقد حذف لفظة (شاحب) ليكسب النص بعدا دلاليا يتمثل في العذاب و حال التأزم في أغوار النفس الموجوعة [1]".

فالحذف هي ثاني أداة التماسك النصي التي تساهم في بناء نسيج النص ،و تحقق بنيته الدلالي.

3 . الوصل :يعتبر الوصل وسيلة للربط بين فقرات النص "هو مظهر إتساقي ،و يحدد على أنه الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم و متسق".[2]

فالوصل قد يتنوع من:وصل إضافي ،وصل سببي،وصل،وصل.

- الصورة الأولى :(من البيت الأول إلى البيت الرابع عشر):

فجاء الربط في الصورة الأولى بـ:(الواو) و (الفاء)و (أم):

في البيت الأول :أمن المنون و ريبها تتوجّع و الدّهر ليس بمتعب من يجزع

لقد تمثلت أداة الوصل في (الواو)، بحيث ربطت بين الكلمتين دلاليا( المنون) الموت و (ريبها) أي المصائب .

في البيت الخامس : أودى بني و أعقبوني حسرة بعد الرقاد و عبرة لا تقلع

كذلك ربطت( الواو) بين شطري البيت الأول و الثاني ،مما حققت الترابط النصي .

و قد ربطت (الواو) بين جملتين(أودى بنى) في البيت الخامس و بين (أعقبوني حسرة).

"ففي الشريحة الأولى التي كرست حضورها للتفجع على فقدان الأبناء ،كان لحرف العطف (الواو) حضورا وافرا لا للإنتباه /مثل(و ريبها،و الدهر، و مثل، وأعقبوني، و عبرة ،وأعنقوا،و لكل،و إخال، و لقد...)وهو حرف يفيد تحديد اللاحق بالسابق ،فضلا عن إفادته مطلق

[1] سليم محمد هياجنه،تجليات الإتساق و الإنسجام النصي قراءة في قصيدة أبي ذؤيب الهذلي ، ص 53

[2] - جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ،ص 73 .

الجمع و دلالته . في السابق . عن عمق التماهي بالفاجعة التي حلت بأبناءه[1]".فالواو هي حرف عطف يفيد الجمع بين اللفظين مما يسهم في الإشتراك في المعنى ،و يحقق التماسك النصي .

في البيت السابع :سبقوا هوىّ أعنقوا لهواهم فتخرّموا و لكل جنب مصرع

فجاءتأداة الربط (الفاء) التي تمت بالتعالق بين شطري البيت ،فهي أحدثت الترتيب والتعقيب بين الوحدات اللغوية .

في البيت التاسع:و لقد حرصت بأن أدافع عنهم فإذا المنية أقبلت لا تدفع

فأسهمت (الفاء) في الربط و التلاحم بين شطري البيت .

في البيت الحادي عشر:فالعين بعدهم كأنّ حداقها ألفيت كلّ تميمة لا تنفع

فأفادت (الفاء) في تحقيق التماسك بين تلك الجمل، أي أن العين أصابها العور بعد رحيل أبنائه ،مما أفدت الترتيب و التعقيب بين الجمل.

"وقد ضارع حرف العطف (الفاء) حرف العطف (الواو) مثل :(فأجبتها ،فودعوا،فتخرموا،فغبرت...)و لعل في حضور حروف العطف بهذا المستوى من الكثافة في العاطفة الأبوية ،وهو أمر طبيعي لا غرابة في وجودها "[2].

و أما الحرف "أم"هو حرف يفيد التخيير و يقوم أيضا بعملية الربط :"تحقق في الصورة الأولى ،و قد عملت على الربط بإضافة معنى جديد:"حرف يفيد التخيير ، حيث يقوم بوظيفة الربط بين الجمل عبر إضافة معنى جديد ،فيسهم تراكم الدلالة في بناء معنى النص،و قد عملت (أم) على ربط جملتين في الصورة الأولى عن طريق عطف اللاحق على السابق بإضافة معنى جديد ،و ذلك حين ربطت سؤال أميمة الأول(ما لجسمك شاحبا )،بسؤالها الثاني (أم ما لجنبك لا يلائم مضجعا)،ففي السؤال الأول سألت أميمة أبا ذؤيب عن سر شحوب جسمه،على حين جاء السؤال الثاني مضيفا معنى جديدا ،هو سؤالها عن سر عدم

[1] ـ محمود سليم محمد هياجنه، تجليات الإتساق و الإنسجام النصي ،ص 54 .
[2] ـ المرجع نفسه ،ص 54 .

نومه ،وقد قامت (أم) بوظيفة الربط بين الجملتين ،و إضافة معنى جديد ،مما أسهم في وجود الربط بين البيتين[1]."

- الصورة الثانية(من البيت الخامس عشرإلى البيت الرابع و الثلاثين):

فتحقق الربط في الصورة الثانية بحرف العطف (الواو)، بحيث ربطت بين الأبيات لتتحد الدلالة.

في البيت الحادي و العشرين بالبيت العشرين و البيت الثاني و العشرين بالبيت الحادي و العشرين في قوله:

حتّى إذا جزرت مياه رزونه و بأي حين ملاوة تتقطع

ذكر الورود بها و شاقى أمره شؤما و أقبل حينه يتتبع

فافتنهن

ذمن السّواء و ماؤه بثر و عانده طريق مهيع

"فقد ربطت المعنى في البيت الحادي و العشرين بالمعنى في البيت العشرين ،و ربطت المعنى في البيت الثاني و العشرين بالمعنى في البيت الحادي و العشرين ،ففي البيت العشرين كان الحديث عن انقطاع الكلأ،و ذهاب مياه السماء ،و كام الحديث في البيت الحادي و العشرين عن احتياج الحمار إلى العيون القديمة ،حين أحس بدنو أجله نتيجة انقطاع الماء و الكلأ،ثم احتوى البيت الثاني و العشرين على المعنى الذي يعد نتيجة ترتبت على المعنى في البيتين السابقين ،حيث قرر الرحيل مع أتنه إلى موطن الماء و الكلأ،و قد عملت الواو على تماسك هذه الأبيات من خلال الربط بين المعاني فيها [2]".

في البيت الثامن عشر و البيت التاسع عشر:

بقرار قيعان سقاها وابل واه فأثجم برهة لا يقلع

فلبثن حينا يعتلجن بروضه فيجدّحينا في العلاج و يشمع

[1] ـ أيمن محمود موسى، في لسانيات النص ،ص 65 .
[2] ـ المرجع نفسه ،ص 84 .

حققت الفاء الترابط و التعاقب بين البيتين من خلال الأفعال(فأثجم ،فلبثن،فيجدّ) .

و في الأبيات السادس و العشرين و السابع و العشرين و الثامن و العشرين الثلاثين :

فوردن و العيوق مقعد رابئ الـ ضرّباء فوق النّجم لا يتتلّع

فشرعن في حجرات عذب بارد حصب البطاح تغيب فيه الأكرع

فشربن ثم سمعن حسّا دونه شرف الحجاب و ريب قرع يقرع

فنكرنه فنفرن و امترست به عوجاء هادية و هاد جرشع

"ومن ذلك ربطها بين الوحدات اللغوية (فوردن،فشرعن ،فشربن،فنكرنه، فنفرن) حيث وردت الفاء خمس مرات رابطة بين وحدات لغوية تعود كلها إلى الأتن ،فقد جمعت بين تلك الأفعال و تتابعت من خلالها ،كما أكسبتها سرعة و تقاربا[1]".

لقد كثر استخدام حرف العطف فاء لتفيد الترتيب و التعقيب ،وهذا لإحداث نوع من الإتساق و التماسك ،و تشير إلى سرعة تتابع الأحداث .

وفي البيت الثامن و العشرين:

:فشربن ثم سمعن حسا دونه شرف الحجاب و ريب قرع يقرع

من خلال قوله (فشربن ثم سمعن حسا) ،فهذا يدل على التعاقب بين الأكل و فاصل زمني ثم السماع"عملت (ثم)على تماسك جملتين في الشطر الأول من البيت الثامن و العشرين ،في قوله(فشربنثم سمعن حسّا) ،وذلك من خلال إضافة معنى جديد في المعطوف يضاف إلى المعطوف عليه ،مع وجود تعاقب مع فاصل زمني ،فالطعام و الشراب لا يكونان إلا مع الشعور بالأمن ،فقد شربت الأتن و استقر لها الحال آمنة حينا من الوقت حتى سمعت صوت الرامى[2]".

في البيت الرابع و الثلاثين:

فأبدّهن حتوفهنّ فهارب بذمائه أو بارك متجعجع

[1] ـ أيمن محمود موسى، في لسانيات النص ، ص 86 .

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 87 .

ورد الوصل في الحرف (أو) الذي ربط بين شطري البيت ،و هذا الحرف ساهم في إبراز الدلالة،"ربطت بين جملتين في الشطر الثاني من البيت الرابع و الثلاثين ،في قوله (فهاربذمائهأو باركمتجعجع)،وقد كان الشاعر موفقا في استخدام حرف العطف (أو)،و ذلكلأن مصير الحيوانات في المعركة مع الصائد تأرجح بين أمرين :إما هاربة ببقية نفسها ،و إما صريعة ملتصقة بالأرض [1]".

- الصورة الثالثة (من البيت الخامس و الثلاثين إلى البيت الثامن و الأربعين):

في البيت الرابع و الأربعين:

حتّى إذا ارتدّت و أقصد عصبة منها و قام شريدها يتضوّع

فقد حدث الربط في هذا البيت بالحرف (الواو) "كما ربطت الواو بين الوحدات اللغوية داخل البيت ،و من ثم الربط بين المعاني فيها (حتى إذا ارتدّت و أقصد عصبة . و قام شريدها يتضوّع ) ، فقد ارتدت الكلاب ، و قتل الثور عصبة منها ، و قام ما بقى منها يعوى من شدة الطعان[2]".

و في البيت الأول و الثاني :

و الدّهر لا يبقى على حد ثانه شبب أفزّته الكلاب مروّع

شعف الكلاب الضاريات فؤاده فإذا يرى الصّبح المصدّق يفزع

فنجد أنّ حرف الفاء ربط بين معاني البيتين ، بحيث"عملت الفاء على تماسك هذين البيتين من خلال ربطها بين المعنى في الشطر الثاني من البيت الأول ،الذي يرتبط بالمعنى في الشطر الثاني من البيت الأول ، حيث تستفز الكلاب الثور و تفزعه ،و تطارده لتصرعه ،و في الشطر الأول من البيت الثاني يعيش الثور في رعب من الكلاب ،فقد ملأت قلبه خوفا ،لا يأمنها إلا حينما يقبل عليه الليل بستره ،أما الشطر الثاني من البيت الثاني فإنه يحمل فزع الثور حين يشرق الصباح بنوره ،و يعاوده الخوف من أن يرى في هذا النور ،و لذلك

[1] أيمن محمود موسى ، في لسانيات النص ،،ص 87 .
[2] - المرجع نفسه - ص 100 .

فإن هذا المعنى يعد نتيجة منطقية لما قبله،و قد عملت الفاء على الربط بين تلك المعاني ،و من ثم تماسك البيتين".[1]

وقد توفرت الصورة الثالثة على العديد من أنواع الربط ، من الواو للجمع بين الأحداث و تارة استعمل الفاء للتعقيب "نجد الشاعر قد استعمل حرف العطف (الواو) في عطف الأفعال على بعضها ،مما يدل على توالي الأحداث و تتابعها للوصول إلى النتيجة المفجعة ،بينما استعمل حرف العطف (الفاء) الذي يفيد الترتيب و التعقيب ،ليدل على سرعة الأحداث و تسارع الزمن ، فضلا عن سرعة استجابة الشخوص لهذه الأحداث ،وهو مشهد تفوح من رائحة الدم و الموت ،كما يمثل نكوس النفس و انهزامها أمام سطوة الموت و جبروته"[2].

- الصورة الرابعة:(من البيت التاسع و الأربعين إلى البيت الثالث و الستين):

في الأبيات الآتية:

فتنازلا و توافقت خيلاهما و كلاهما بطل اللقاء مخدع

و كلاهما متوشح ذا رونق عضبا إذا مسّ الكريهة يقطع

و كلاهما في كفّه يزنيّة فيها سنان كالمنارة أصلع

و عليهما ماذيتان قضاهما داوود أو صنع السوابغ تبّع

و كلاهما قدعاش عيشة ماجد و جنى العلاء لو أنّ شيئا ينفع

دخلت أداة الربط للإسهام في تماسك الأبيات ،لأن الشاعر في مقام الوصف و رسم صورة الفارسين "ففي هذه الأبيات يرسم أبو ذؤيب صورة لكلا الفارسين ،و كلاهما متوشح سيفا قاطعا ذا رونق ،و كلاهمافي كفه رمح به سنان يزنية ،و كلاهما يحتمي بدرعين من صنع داود أو تبع ، و كلاهما كسب الشرف و السؤددوهو ما سعيا إليه . و كلاهما مات ميتة كريمة ،حيث لا شيء ينجى من الموت ،هذه هي عناصر الصورة التي رسمها أبو ذؤيب

[1] ـ أيمن محمود موسى ، في لسانيات النص ، ص 101 .
[2] ـ محمود سليم محمد هياجنه ، تجليات الإتساق و الإنسجام النصي ، ص 54

للفارسين الباحثين عن المجد و الشرف ،وقد قامت الواو بربط عناصر تلك الصورة من خلال انتشارها بكثافة على سطح النص".[1]

وفي البيت الثاني و الخمسين :

وردت الفاء لتربط بين شطري البيت لتتحد الدلالة ، "حيث وردت الفاء رابطة بين الجمل في قوله:(قصر الصبوح لها فشرّج لحمها . فهي تثوخ فيها الإصبع) ،حيث عملت الفاء على الربط بين الجمل داخل البيت ،و من ثم التماسك بين شطري البيت من خلال الربط بين المعاني ،فكل جملة لاحقة تعد من حيث المعنى نتيجة منطقية للجملة السابقة نفقد حبس الفارس اللبن في ضرع الفرس لتسمن،فكان ذلك سببا في اختلاط لحمها بحمها ،و صار عليها من اللحم و الشحم ما لو غمز فيه الإصبع لم يبلغ العظم ،و هكذا أدت الفاء إلى الربط بين تلك المعاني [2]".

لقد أسهمت أدوات الربط سواءا (الواو) أو (الفاء) أو (ثم )أو (أم) أو (أو) في الربط بين أجزاء النص و إتمام الدلالة و التلاحم بين الجمل ،

و نجد في الصورة الرابعة إسهام حروف الجر في الربط كذلك من (على ، عن ،في)، و تبين في :

البيت الأول : و الدّهر لا يبقى على حدثانه مستشعر حلق الحديد مقنّع

البيت الرابع و الخمسين: متفلّق أنساؤها عن قانئ كالقروط صاو غبره لا يرضع

البيت الستين: و كلاهما متوشح ذا رونق عضبا إذا مسّ الكريهة يقطع

"و علاوة على الربط الإضافي ،كثر الربط بمختلف حروف الجر (من،اللام، الباء،على،عن) ،مما أسهم في تماسك النص و انسجامه فشيوع حروف الجر بهذه الكثرة لافت للانتباه ،و لعلها تشير بحالة الإنكسار للشاعر المنبثقة من حركة الأسماء الواردة بعد هذه الحروف[3] ".

[1] ـ أيمن محمود موسى ، في لسانيات النص ، ص 113 .

[2] ـ المرجع نفسه ،ص 114 .

[3] ـ محمود سليم محمد هياجنه ، تجليات الإتساق و الإنسجام النصي ، ص 55 .

فالإتساق المعجمي هو جزء من الإتساق عامة ، وهو مصطلح حدد لدراسة الإحالة و الحذف و الوصل ،و يعد هذا كله وسيلة من الوسائل الأساسية التي تعمل على تماسك النص ،عن طريق ربط الكلام السابق باللاحق لبناء معنى النص .

## ثانيا . الإتساق المعجمي :

### 1. التّكرار الكّلي :

✓ ***في الصّورة الأولى :***

- يكشف هذا النّوع من التّكرار عن فاعليّة قادرة على منح النّص الشّعري بناء متلاحما ,وهذا النّوع قادر على إبراز التّسلسل و التّتابع , ولقد استخدم أبو ذؤيب الهذلي هذا التّكرار في العينية حيث قال:

والدّهر لا يبقى على حدثانه  جون السّراة له جدائد أربع .

والدّهر لا يبقى على حدثانه  شبب أفزته الكلاب مروع.

والدّهر لا يبقى على حدثانه  مستشعر حلق الحديد مقنع.

هذا اللون من التكرار يخدم بالدرجة الأولى التّلاحم و التّرابط بين أجزاء القصيدة و هذه اللاّزمة المتمثّلة في قول الشّاعر : (والدّهر لا يبقى على حدثانه) استطاعت أن تقدّم ثلاث قصص , فالمرء لايشعر فقط بأنّ كلّ قصّة قائمة بذاتها بل أنّها مترابطة ببعضها البعض, ولقد كان لتكرار كلمة الدّهر أثر كبير في ترابط النّص فالدّهر هو الموت و القوّة الخفيّة الّتي تُأخذ دون عبس.

- أيضا كرر كلمة جسم في الشطر من البيت الأول و البيت الرابع :

قالت أميمة ما لجسمك شاحبا  منذ ابتذلت و مثل مالك ينفع

فأجبتها أن ما لجسمي انه  أودى بني من البلاد فودعوا

ولقد ساهم هذا التّكرار" في بناء المعنى والعمل على استمرارية الحوار بين أميمة و الشاعر من خلال إضافة الكلمة مرّة إلى (كاف الخطاب) ومرّة إلى (ياء المتكلّم) "[1] , ولقد دلّ على انعكاس المأساة النّفسية للشاعر على جسمه و بدنه فالأحزان و الهموم تطال الجانب البدني و تؤثر فيه سلبا.

✓ ***في الصّورة الثانية :***

- جاء في هذا التّكرار على مستوى المفردات فقط ومن أمثلة ذلك: تكرّر الفعل (فرمى) ,مرّتين في البيت الثلاثون : فرمى فانفذ من نجود عائط*** سهما فخر وريشه متصمع

وفي البيت الواحد والثلاثون : فرمى فالحق صاعديا مطحرا*** بالكشح فاشملت عليه الأضلع

بالرغم من أن الفعل واحد إلّا أنّ المعنى اختلف,فالمرمى جاء في الفعل الأوّل دالّا على(الأنن) أمّا في الفعل الثاني (حمار الوحش) بحيث ساعد هذا التّكرار في بناء الدّلالة [2].

- تكرار كلمة (حين) في البيت التاسع عشر في قوله :

حتى إذا جزرت مياه رزونه*** وبأي حين ملاوة تتقطع

حيث نرى أنّها جاءت في الشطر الأوّل و مرة في الشّطر الثاني هذا ما أدّى إلى تماسك البيت .

✓ ***في الصّورة الثّالثة :***

تكرّر لفظ (الكلاب) في البيت:السادس و الثلاثون و السابع و الثلاثون:

والدهر لا يبقى على حدثانه*** شبب افزته الكلاب مروع

شعف الكلاب الضاريات فؤاده*** فإذا يرى الصبح المصدق يفزع

ساعد هذا التكرار في بناء الفكرة الأساسية للصورة الثالثة التي يدور موضوعها حول الصّراع بين الثور و الكلاب .

[1] أيمن محمود موسى , في لسانيات النّص , ص 69

2 أيمن محمود موسى , في لسانيات النّص , ص89

✓ ***في الصّورة الرّابعة :***

- تكرار لفظة (كلاهما) أربع مرّات : البيت السابع والخمسون والتّاسع و الخمسون و الستّون والبيت الثالث و السّتون :

فتناديا وتواقفت خيلاهما*** وكلاهما بطل اللقاء مخدع

وكلاهما في كفه يزنية*** فيها سنان كالمنارة أصلع

وكلاهما متوشح ذا رونق*** عضبا إذا مس الضريبة يقطع

وكلاهما قد عاش عيشة ماجد*** وجنى العلاء لو أن شيئا ينفع

استخدم الشّاعر هذا التّكرار على صورة متسلسلة و متعاقبة بحيث أنّ هذا التكرار" لم يكشف عن إيقاع موسيقي ,وإنّما كشف عن الرابط بين الأبيات بحيث أسهم أيضا في تكامل الصورة الّتي رسمها الشاعر للفارسيين ".[1]

- بالإضافة إلى تكرّر(كلمة الكريهة)في البيت الخمسون و التاسع و الخمسون :

حميت عليه الدرع حتى وجهه*** من حرها يوم الكريهة أسفع

تأبى بذرتها إذا ما استكرهت*** إلا الحميم فانه يتبضع

ولقد أتى في هاذين البيتين التّكرار على مسافة بعيدة وساعد على تماسك هذه الأبيات من خلال تكرار الكلمات المرتبطة بسياق الحرب (حلق الحديد– حلق الرحالة– تعدوبه خوصاء – يعدوبه نعش المشاش –الكريهة ) [2]

**التكرار الجزئي :**

✓ ***في الصّورة الأولى*** :

- تكرّر الجدر اللّغوي (م ن ي) ثلاث مرّات, مرّة في البيت الأوّل بلفظ( المنون) :

أمن المنون وريبها تتوجع *** والدهر ليس بمعتب من يجزع

[1] أيمن محمود موسى , في لسانيات النّص , ص117

[2] المرجع نفسه " ص117

ومرّتين بصيغة الإفراد في البيتين التّاسع و العاشر بلفظ (المنيّة) :

وإذا المنية أنشبت أظفارها *** ألفيت كل تميمة لا تنفع

هذا التّكرار" جسّد الحالة الشعورية للشاعر التي تراوحت بين الكبث و الإنفجار العاطفي الذي طفح في القصيدة , وهذا التكرار جاء على مسافة بعيدة وساعد على بناء المعنى من خلال تكرار الكلمات التي تربط بموضوع الصّورة وهو الصراع مع الموت "[1] كأن هذه الكلمة أصبحت تشكل هاجس الشاعر و رهانه.

- ✓ ***<u>في الصّورة الثانية :</u>***

ومن أمثلة ذلك :

- تكرّر الجدر اللّغوي (و ر د) بحيث جاء المصدر بلفظ ( الوروود) في الشطر الأوّل من البيت الواحد و العشرون:

ذكر <u>الورود</u> بها وشاقى أمره*** شؤم واقبل حينه يتتبع

كما جاء في الشطر الأوّل من البيت السّادس و العشرون في اللّفظ ( فوردن) :

<u>فوردن</u> والعيوق مقعد رابىء*** الضرباء فوق النظم لا يتتلع

ولقد ساعد هذا التّكرار على تحديد القضيّة الّتي تناولتها الأبيات المتمثّلة في ورود الحمار ,و إضفاء صفة الإستمرارية على النّص.

- بالإضافة إلى تكرّر الجذر (ف ر ع)في الشّطر الثاني من البيت الثامن و العشرون :

فشربن ثم سمعن حسا دونه*** شرف الحجاب وريب <u>قرع يقرع</u>

جاء مرّة في لفظ (فرع) ومرّة في الفعل المضارع المبني للمجهول(يُفرّعُ) أسهم هذا التكرار على ربط المفردات داخل الجملة.[2]

[1] أيمن محمود موسى , في لسانيات النّص , ص 71

[2] المرجع نفسه ص90

✓ ***في الصّورة الثالثة :***

- تكرّر الجذر اللغوي ( ف ز ع ) مرّتين في البيتين السابع و الثلاثين عن طريق الفعل المضارع (يُفزّع) ومرّة في البيت الواحد و الأربعون في المصدر ( فزع) :

شعف الكلاب الضاريات فؤاده*** فإذا يرى الصبح المصدق يفزع

فاهتاج من فزع وسد فروجه*** غبر ضوار وافيان واجدع

ساعد هذا التكرار على تماسك الأبيات الخاصّة عندما جاء على مسافة بعيدة بحيث أبرز حالة الثّور وهو في فزع دائم.

- تكرّر أيضا الجذر اللّغوي (ك,ب,و) مرّتين في البيت الثامن و الأربعون ومرّة في الفعل الماضي (فكبا) ومرّة بالفعل المضارع (يكبو):

فكبا كما يكبو فنيق تارز*** بالخبت إلا انه هو ابرع

وهذا التكرار يهذف إلى التوكيد و التقرير على الفكرة و الربط بين جملتين داخل البيت الشعري.

✓ ***في الصّورة الرابعة :***

- جاء هذا التّكرار مرّة واحدة في الصورة الرابعة حيث نجد تكرّر الجذر اللّغوي (م, ج,د) مرّة في لفظ ( المجد) في البيت الثامن و الخمسون ومرّة في استخدام الصّفة المشبهة (ماجد)في البيت الثالث و السّتّون , :

متحامين المجد كل واثق*** ببلائه واليوم يوم أشنع

وكلاهما قد عاش عيشة ماجد*** وجنى العلاء لو أن شيئا ينفع

كشف هذا التّكرار عن ارتباطه بالفكرة الأساسية التي تدور حولها الأبيات ,ذلك أنّ المجد هو ما عاش الفرسان له ,وخاضا حربهما سعيا إليه. [1]

## 2. التّكرار بالتّرادف :

### ✓ في الصورة الأولى :

- تكرّر الفعل الدّال على الكلام فقد ذكر الفعل (قال) في البيت الثاني , ثم ذكر الفعل (فأجابتها) في البيت الرابع :

قالت أميمة ما لجسمك شاحبا *** منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع

فأجبتها أن ما لجسمي انه *** أودى بني من البلاد فودعوا

ساعد هذا التكرار على تماسك الأبيات الأولى , و الربط بين وقائع الحوا بين أميمة و الشاعر .

- نجد الشاعر أيضا استخدم لفظ (جسم) في البيتين الثاني و الرابع ,ثم ذكر مرادفه (جنب) في البيتين الثالث و الرابع :

قالت أميمة ما لجسمك شاحبا *** منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع

فأجبتها أن ما لجسمي انه *** أودى بني من البلاد فودعوا

أشار هذا التكرار إلى مسألة مهمة, حيث رأى الشاعر أنّ الموت فعلا مادّيا جسميا و الجسم هو الحقيقة الكبرى التي تواجه بالعداء .

### ✓ في الصّورة الثانية :

- **تكرّ** كلمة المياه في الشطر الأوّل من البيت العشرين في قوله :

حتى إذا جزرت مياه رزونه*** وبأي حين ملاوة تتقطع

ثم أورد مرادفه في البيت الثاني و العشرين عندما قال :

فافتنهن من السواء وماؤه *** بثر وعانده طريق مهيع

[1] أيمن محمود موسى , في لسانيات النّص , ص 117

مما عمل على تماسك الأبيات بالإضافة أنّ اللفظتين مرتبطتان بالفكرة الأساسية للأبيات .

- ورد الفع (فأثجم) في البيت الثامن عشر :

بقرار قيعان سقاها وابل*** واه فاثجم برهة لا يقلع

ولقد جاء بمعنى أقام وثبت , ثم جاء مرادفه في البيت التّاسع عشر :

فلبثن حينا يعتلجن بروضة*** فيجد حينا في العلاج ويشمع

ساعد هذا الترادف في تماسك النّص أيضا .

✓ **في الصّورة الثالثة :**

- ورد لفظ (سهم) في البيت السابع و الأربعون

في قوله : فرمى لينقذ فرها فهوى له ***سهم فأنفذ طرتيه المنزع

ثم ذكر الشّاعر مرادفه (المنزع) في نهاية البيت ساعد هذا الترادف على التماسك بين جملتين متتاليتين .

✓ **في الصورة الرابعة :**

- ذكر الشاعر لفظ (المجد) في البيت الثامن و الخمسين في قوله :

متحامين المجد كل واثق*** ببلائه واليوم يوم أشنع

ثمّ ذكر مرادفه وهو لفظ ( العلاء) في البيت الثالث و الستين حيث قال :

وكلاهما قد عاش عيشة ماجد*** وجنى العلاء لو أن شيئا ينفع

***2 – التّضام :*** هو تعالق الألفاظ بعضها ببعض من أجل تأدية المعنى و هذا لا يتم إلا بتوظيف إلا بجملة من الروابط وقد استعمله الكاتب في القصيدة من أمثلة ذلك :

## ✓ في الصّورة الأولى :

ذكر الشاعر كلمة ( ينفع) في الشطر الثاني من البيت الثاني في قوله :

قالت أميمة ما لجسمك شاحبا منذا بتذلت و مثل مالك ينفع

ثمّ ذكر ضدّه في الشطر من البيت الثامن في قوله :

ولقد حرصت أن أدافع عنهم فإذا المنية أقبلت لاتدفع

ساعد هذا التضام على تحقيق تماسك الأبيات فهذه المتضادات جعلت من الآيات كلا واحدا، كما ساهمت في صنع وحدة النّص .

- بالإضافة إلى التضام الموجود في البيت الثامن :

و لقد حرصْت بأن أدافِع عنْهم ***** فإذا المنِيّة أقبلت لا تدْفع

إن التماسك المعجمي حدث من خلال اجتماع الكلمتين لا بإحدهما على انفراد، وهذا بالذات له أثر في شد نسيج الأبيات ، وتحقيق اللّحمة بينها.

## ✓ في الصورة الثانية :

- ذكر الشاعركلمة لا يبقى في البيت التّاسع عشر في قوله :

والدهر لا يبقي على حدثانه ***في راس شاهقة اعز ممنع

ثم ذكر ضدّها في البيت الواحد و الشرين في قوله :

صخب الشوارب لا يزال كأنه*** عبد لآل أبي ربيعة مسبع

أسهم هذا التضاد في توسيع المفاهيم داخل نطاق النّص فحينما يجتمع الشيء و نقيضه يبرز كل منهما ما في الأخر من جمال و معنى .

- جاء التّضاد أيضا في الشطر الثاني من البيت الخامس و الثلاثين :

فنكرنه فنفرن وامترست به*** سطعاء هادية وهاد جرشع

يهدف هذا التّضام إلى إظهار البؤرة الأساسية في هذه الأبيات وجعلها متراصة متماسكة في ذهن المتلقي.

✓ ***في الصورة الثالثة :***

- في هذه الصّورة ذكر الشاعر تضاد واحد في الشطر الثاني من البيت السّادس و الأربعين في قوله :

فاهتاج من فزع وسد فروجه*** غبر ضوار وافيان واجدع

إن هذا المظهر التماسكي ساهم في بناء هذه الأبيات واتساقها وكلماتها فيما بينها كما ساهم في تعالق الجمل بعضها ببعض .

✓ ***في الصورة الرابعة*** :

في هذه الصّورة لم يذكر الشاعر أي تضاد .

هكذا ينضم التضام إلى بقية أدوات التماسك النصي فهو لا يقل أهمية عن غيره من الأدوات.

# الخاتمة

وفي خاتمة بحثنا ما بقي سوى المرور على آخر خطوة ،وهي ذكر أهم نتائج البحث التي توصلنا إليها:

. تعدّ اللسانيات علما ناشئا، و حقلا معرفيا جديدا، تكوّن بالتدرج و ظهر في الستينيات من القرن العشرين مع العالم اللساني "سوسير" ،و راح هذا العلم يتطوّر إلى أن أصبح علما مستقلا و وافدا في ساحة الدراسات اللسانية المعاصرة .

. تقوم اللسانيات النصية وفق معايير أساسية لدراسة أي نص أدبي،منها معياران يتعلقان بالنص، وهما الاتساق و الانسجام .

. النص هو بنية لغوية تتحقق فيها قيمة التماسك الشكلي(الاتساق) وقيمة التماسك المفاهيمي الدلالي(الانسجام) .

. تناولت دراستنا مصطلح الاتساق النصي ، و يعد وسيلة أساس من الوسائل التي تضمن ترابط النص،وتُعطيه صفة التماسك و الالتحام ،وتهتم بتلك الروابط المتجسدة في النص وبنيته .

. قسمنا الاتساق إلى نوعين: اتساق معجمي و اتساق نحوي ،فالاتساق المعجمي ينطوي على أداتين و هما التكرارو التضام .

. فالتكرار ميزة أو دلالة معينة التي يريد الشاعر توصيلها للمتلقي ،ومن جهة أخرى فقد حدث من خلال التكرار نوع من الاتساق بين عناصر النص ،التضام هو ثاني أداة معجمية تساهم في ضم أجزاء النص .

. و أما الاتساق النحوي فيحتوي على : الإحالة ،الحذف ، الوصل.

. فالإحالة تعد المظهر الأول الذي يربط عناصر النص .

. يأخذ الحذف موقع الركيزة الأساسية في بناء النص ، كما أنه عملية داخلية.

. الوصل يتحقق على المتواليات و الجمل ، بحيث يسهم في ترابطها عضويا و منطقيا ولغويا، وتركيبيا .

. لقد حضرت هذه الأدوات و وجدت بكثرة في نص للقصيدة موضوع الدراسة(عينية أبي ذؤيب الهذلي).

. نجد أن الشاعر في حزن كبير إلى درجة أنه نظم قصيدة لإفراغ شحنته العاطفية .

. اتخذت قصيدة أبي ذؤيب الهذلي المكانة المرموقة في عصره.

. استخدم الشاعر المونولوج و صوّر الأحداث كأنّها مشاهد فنية .

و في نهاية هذا العمل، نحمد اللّه عز و جل الذي أعاننا في إتمام هذا البحث ، و الله يعلم أننا بذلنا جهدنا لكي يتم تقديم البحث بالشكل الذي يليق به،و رغم كل هذا ،إلاّ أننا لا يمكن أن نجعله كاملا ، فالكمال للّه تعالى وحده .

# الملاحق

## القصيدة :

1 . أمن المنون وريبها تتوجع ** والدهر ليس بمعتب من يجزع

2 . قالت أميمة ما لجسمك شاحبا *** منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع

3 . أم ما لجنبك لا يلائم مضجعا ** إلا اقض عليك ذاك المضجع

4 . فأجبتها أن ما لجسمي انه ** أودى بني من البلاد فودعوا

5 .أودى بني وأعقبوني غصة ** بعد الرقاد وعبرة لا تقلع

6 . سبقوا هوى واعنقوا لهواهم ** فتخرموا ولكل جنب مصرع

7 . فغبرت بعدهم بعيش ناصب *** وأخال أني لاحق مستتبع

8 . ولقد حرصت بان أدافع عنهم فإذا المنية أقبلت لا تدفع

9 . وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

10 . فالعين بعدهم كأن حداقها سملت بشوك فهي عور تدمع

11 . حتى كأني للحوادث مروة بصفا المشرق كل يوم تقرع

12 . لا بد من تلف مقيم فانتظ أبأرض قومك أم بأخرى المصرع

13 . ولقد أرى أن البكاء سفاهة ولسوف يولع بالبكا من يفجع

14 . وليأتين عليك يوم مرة يبكى عليك مقنعا لا تسمع

15 . وتجلدي للشامتين أريهم أني لريب الدهر لا أتضعضع

16 . والنفس راغبة إذا رغبتها فإذا ترد إلى قليل تقنع

17 . كم من جميع الشمل ملتئم الهوى باتوا بعيش ناعم فتصدعوا

18 . فلئن بهم فجع الزمان وريبه إني بأهل مودتي لمفجع

19 . والدهر لا يبقى على حدثانه في راس شاهقة اعز ممنع

20 . والدهر لا يبقى على حدثانه جون السراة له جدائد أربع

21 . صخب الشوارب لا يزال كأنه عبد لآل أبي ربيعة مسبع

22 . أكل الجميم وطاوعته سمحج مثل القناة وازعلته الأمرع

23 . بقرار قيعان سقاها وابل واه فاثجم برهة لا يقلع

24 . فلبثن حينا يعتلجن بروضة فيجد حينا في العلاج ويشمع

25 . حتى إذا جزرت مياه رزونه وبأي حين ملاوة تتقطع

26 . ذكر الورود بها وشاقى أمره شؤم واقبل حينه يتتبع

27 . فافتنهن من السواء وماؤه بثر وعانده طريق مهيع

28 . فكأنها بالجزع بين ينابع واولات ذي العرجاء نهب مجمع

29 . وكأنها ربابة وكأنه يسر يفيض على القداح ويصدع

30. وكأنما هو مدوس متقلب في الكف إلا انه هو أضلع

31. فوردن والعيوق مقعد رابىء الضرباء فوق النظم لا يتتلع

32. فشرعن في حجرات عذب بارد حصب البطاح تغيب فيه الأكرع

33. فشربن ثم سمعن حسا دونه شرف الحجاب وريب قرع يقرع

34. ونميمة من قانص متلبب كفه جشء أجش و اقطع

35. فنكرنه فنفرن وامترست به سطعاء هادية و هاد جرشع

36. فرمى فانفذ من نجود عائط سهما فخر وريشه متصمع

37 . فبدا له أقراب هذا رائغا عجلا فعيث في الكنانة يرجع

38. فرمى فالحق صاعديا مطحرا بالكشح فاشملت عليه الأضلع

39. فأبدهن حتوفهن فهارب بذمائه أو بارك متجعجع

40. يعثرن في حد الظبات كأنما كسيت برود بني يزيد الأذرع

41. والدهر لا يبقى على حدثانه شبب افزته الكلاب مروع

42. شعف الكلاب الضاريات فؤاده فإذا يرى الصبح المصدق يفزع

43. ويعوذ بالأرطى إذا ما شفه قطر وراحته بليل زعزع

44. يرمي بعينيه الغيوب وطرفه مغض يصدق طرفه ما يسمع

45 فغدا يشرق متنه فبدا له أولى سوابقها قريبا توزع

46 . فاهتاج من فزع وسد فروجه غبر ضوار وافيان واجدع

47 . ينهشنه ويذهبن ويحتمي عبل الشوى بالطرتين مولع

48 . فنحا لها بمذلقين كأنما بهما من النضح المجدح أيدع

49. فكان سفودين لما يقترا عجلا له بشواء شرب ينزع

50 . حتى إذا ارتدت واقصد عصبة منها وقام شريدها يتضرع

51 . فبدا له رب الكلاب بكفه بيض رهاف ريشهن مقزع

52 . فرمى لينقذ فرها فهوى له سهم فأنفذ طرتيه المنزع

53 . فكبا كما يكبو فنيق تارز بالخبت إلا انه هو ابرع

54 . والدهر لا يبقى على حدثانه مستشعر حلق الحديد مقنع

55 . حميت عليه الدرع حتى وجهه من حرها يوم الكريهة أسفع

56 . به خوصاء يفصم جريها حلق الرحالة فهي رخو تمزع

57 . قصر الصبوح لها فشرج لحمها بالني فهي تثوخ فيها الإ

58 . متفلق أنساؤها عن قاني كالقرط صاو غبره لا يرضع

59. تأبى بدرتها إذا ما استكرهت إلا الحميم فإنه يتبضع

60 . متفلّق أنساؤها عن قانئ كالقروط صاو غبره لا يرضع

61 . بيننا تعنقه الكماة وروغ أتيح له جرىء سلفع

62 . يعدو به نهش المشاش كأنه صدع سليم رجعه لا يظلع

63 . فتنادينا وتواقفت خيلاهما وكلاهما بطل اللقاء مخدع

64 . متحاميين المجد كل واثق ببلائه و اليوم يوم أشنع

65 . وعليهما مشرودتان قضاهما داود أو صنع السوابغ تبع

66 . وكلاهما في كفه يزنية فيها سنان كالمنارة أصلع

67 . وكلاهما متوشح ذا رونق عضبا إذا مس الضريبة يقطع

68 . فتخالسا نفسيهما بنوافذ كنوافذ العبط التي لا ترقع

69 وكلاهما قد عاش عيشة ماجد وجنى العلاء لو أن شيئا ينفع

70 . فعفت ذيول الرّيح بعد عليهما و الدهر يحصد ريبه ما يزرع

- **<u>حياة أبي ذؤيب الهذلي:</u>**

✓ <u>نسبُه</u>:

هو خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بم مضر بن نزار . وهو أحد المخضرمين ممّن أدرك الجاهليّة و الإسلام فحسُن إسلامه و كان راوية لساعدة بن جؤية الهذلي. وهو من جيل الرسول صلّى الله عليه وسلّم.[1]

✓ <u>حياتُهُ</u>:

أسلم حوالي 9هـ| 630م أسلم في عهد الرّسول صلى الله عليه وسلّم ولم يره ,وقصة قدومه إلى المدينة معروفة، فقد بلغه أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم مريض فركب يريد المدينة ووصل إليها ليلا، و للناس ضجّة وجلبة وللرسول– صلى الله عليه وسلم– مسجى قد فارق الحياة، وشهد دفنه والصّلاة عليه، وشهد البيعة للصّدّيق في السّقيفة، واستمع إليه وإلى عمر رضي الله عنه.[2]

في نشأ أبو ذؤيب الهذلي مع أهله في السّروات، وهي هضاب عالية تفصل بين تهامة ونجد، وكان موطنهم قريبا من جبل " غزوان " بالطائف.

✓ <u>شعرهُ :</u>

اختصّ أبو ذؤيب الهذلي بفنّ الرّثاء الأدبي ,ولقد ظهر هذا الفنّ بشكلً كبير وواضح في قصيدته العينيّة , تقدّم أبو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية الّتي رثى فيها من مات

[1] المفضّل محمّد بن يعلى بن عامر الضبي, المفَضليّات , تح : قصي الحسين , دار الهلال ,بيروت,ط1, ,1998م, ص419.

[2] رجيس بلاشير , تاريخ الأدب العربي , ترجمة : إبراهيم الكيلاني ,الدّار التونسية للنّشر ,تونس ج1,1986, ص284.

من أهله بمرض الطّاعون , كما تعُدّ من عيون الأدب الجاهلي و قد كانت قصيدته العينية هي السّبب وراء شُهرته, حيث اهتم النّقاد به وبشعره.

كما يعتبر أبو ذؤيب الهذلي فحلٌ من فحول العربيّ ولقد ذكر في الطّبقة الثانية من الفحول , وهو أحد الشعراء المخضرمين الذين عاشوا في عصرين مختلفين من عصور الأدب العربي فقد عاش زمنا من الجاهليّة وزمنًا من الإسلام .

ذكره ابن سلام : "أخبرني عمر بن معاد المعمري قال :في التوراة : أبو ذؤيب مؤلّف زورا , وكان اسمه الشاعر بالسّريانية ,فأخبرت بذلك بعض أصحاب العربية وهو كثيرا بن اسحاق , فأعجبت منه و قال قد بلغني ذاك".[1]

وكان فصيحا كثير الغريب, متمكّنًا في الشّعر . لقد استعان أبو ذؤيب في القصيدة العينية الموجعة بفصيح الألفاظ , وبليغ الأساليب ,لتظهر قصيدته مَتينة السّبك, قويّة النّظم ,فيّاضة العواطف ولم تخلُّ قصيدته من غريب الألفاظ ,الّتي تتطلّب الرّجوع إلى معاجم اللّغة للوقوف على معانيها .

- ✓ وفاتُه:

تُوفّي أبو ذؤيب الهذلي في 26ه في خلافة عثمان بن عفّان , وقيل أنّه مات في غزوة إفريقية بمصر برفقة عبد الله ابن الزّبير ,فدفنه ابن الزّبير ونفد بالفتح وحدَهُ , وقيل أنّه مات غازيّا بأرض الرّوم , ودُفن بِهَا , و الثّابت أنّه ودع الدّنيا نائيًا عن موطنِه وذويه, مجاهدًا في سبيل الله .[2]

- ✓ أغراضُه الشعريّة: الرّثاء فهو الغرض الأساسي الذي بنيت عليه قصيدته ونجد ايضا الفخر والهجاء.

[1] محمّد بن سلام الجمحي , طبقات فحول الشعراء , تح: محمود شاكر ,دار المدني ,جدّة , دط,دت,ص47

2 ابن الأثير .الكامل في التاريخ3\94,تصرّف ,تحقيق: د.عمر عبد السّلام تدمّري, دار الكتاب العربي, بيروت,ط 1141,7ه-1997ه+

# قائمة المصادر والمراجع

## أولا : المعاجم :

1 .أحمد رضا ، معجم متن اللغة ، مجلد 3 ،دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ط1 ،د.ت .

2 .الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين مرتبا على حروف المعجم ،تح: الدكتور عبد الحميد الهنداوي ،ج 4 ،محتوى :ك . ي ،دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ،ط1 ،2003 م . 1424 هـ .

3 ..الفيروز آبادي ، قاموس المحيط ،تح: محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت . لبنان ،ط8 ،2005 م . 1426 هـ .

4 . ابن منظور ،لسان العرب ،مج:7 ،دار صادر ، بيروت . لبنان.

## ثانيا:الكتب اللغوية:

1.. ابن الأثير .الكامل في التاريخ3\94,تصرّف,تحقيق:د.عمر عبد السّلام تدمّري, دار الكتاب العربي,بيروت,ط 1141, 7هـ-1997هـ .

2.الأزهر الزناد ، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ،ط1 ، 1993 م.

3.البحيري سعيد حسن ،علم لغة النص المفاهيم و الإتجاهات ،مكتبة لبنان ،الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان،ط1 ،1997 م..

4.بوقرة نعمان ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب ،مكتبة الآداب، عالم الكتب الحديث ،2009م.

5.بوقرة نعمان ، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري ،نقلا عن الطاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، دار الجامعية للطباعة و النشر ، الإسكندرية ،دط، 1983م.

3 . جربوعة محمد ،ديوان قدرحبة،البدر الساطع للطباعة و النشرالجزائر ،ط1 ،2014 م.

4 . حسام احمد فرح .نظرية علم النص .رؤية منهجية في بناء النص النثري . مكتبة الأداب . القاهرة . ط2 .2009 م.

5 .حمداوي جميل ، محاضرات في لسانيات النص بين النظرية والتطبيق ،الألوكة ،ط1 ، المغرب ،2015 م.

6 خطابي محمد ،لسانيات النص مدخل إلى إنسجام الخطاب ،المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ،1999م

7 درويش أحمد ،متعة تذوق الشعر دراسات في النص الشعري و قضاياه ،دار غريب للطباعة و النشر ،القاهرة ،د.ت

8 . بن ذريل عدنان ،النص و الأسلوبية بين النظرية و التطبيق ،اتحاد كتاب العرب ،دمشق ، 2000 م.

9 رجيس بلاشير , تاريخ الأدب العربي , ترجمة : إبراهيم الكيلاني ,الدّار التونسية للنّشر ,تونس ج1,1986م.

10. بن سلام الجمحي ..محمّد, طبقات فحول الشعراء , تح: محمود شاكر ,دار المدني ,جدّة , دط,دت,

11. السيوطي جلال الدين ، معترك الأقران إعجاز القرآن الكريم .دار الفكر العربي . مصر مج:1.دت.

12.صبحي إبراهيم الفقي ،علم لغة النص بين النظرية و التطبيق ،ج 1 ،دار قباء للطباعة و النشر ،ط1 ، القاهرة ، 2000 م .

13. الصبيحي محمد الأخضر ، مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه ، الدر العربية للعلوم ناشرون،منشورات الإختلاف،د.ط ،د.ت .

14صلاح الدين صلاح حسنين .الدلالة و النحو . التوزيع مكتبة الأداب للنشر و التوزيع . القاهرة .ط01 دت.

15.عبد المجيد جميل.البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية .الهيئة المصرية العامة للكتاب.القاهرة.دط.1998..

16.عزة شبل محمد.علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق .مكتبة العطار القاهرة .ط2.2009

17.عفيفي أحمد ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ،كلية العلوم ،مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة،2001م.

18. أبو غزالة إلهام و علي خليل حمد , مدخل إلى علم لغة النّص :"تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراندو لفجانج ديسلر " الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، دط، 1999م.

19 . مرتاض عبد المالك . تحليل الخطاب السردي .معالجة تفكيكية سيميائية لرواية "زقاق المدن" .ديوان المطبوعات الجامعية.الساحة المركزية ابن عكنون الجزائر .دط.

20 .محمد مفتاح .تحليل الخطاب الشعري .استراتيجية التناص المركز الثقافي العربي المغرب دط.

21 .المفضّل محمّد بن يعلى بن عامر الضبي, المفَضليّات , تح : قصي الحسين , دار الهلال ,بيروت,ط1, ,1998م,

22. موسى أيمن محمود ، في لسانيات النص ، عالم الكتب ،القاهرة،ط1، 2015 م .

23. بن ياسر البطاشي خليل، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر و التوزيع الأردن ط1، 2009- م1430هـ.

## ثالثا:الرسائل الجامعية:

1 . حشايشي زهور . ثنائية الإتساق و الإنسجام في قصيدة "قدر حبه" لمحمد جربوعة , مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستير , تخصص لسانيات عامّة , قسم اللغة العربية و ادابها ,كلية الأداب و اللغات الأجنبية جامعة محمد بوضياف – المسيلة الجزائر ,2016.2017

2. بن الدين خولة ،الإتساق و الإنسجام في سورة الكهف ،رسالة ماجستر، جامعة الحاج لخضر،2008 . 2009 م.

3 . زويد ابتسام ، سليمة بولشعير،أدوات التماسك النصي في سورة الشعراء ،مذكرة لنيل ماجستر في اللغة و الأدب العربي ،جامعة الصديق بن يحيى،جيجل،2019 . 2020 م.

4 .عبد السلام ياسمينة .بناء القصة القصيرة على ضوء اللسانيات النصية نداء المجهول لمحمد تيمور نموذجا.رسالة مقدة لنيل درجة ماجيستير في علوم اللسان العربيز قسم اللغة و العلوم الإنسانية. جامعة محمد خيضر بسكرة . 2008.2009

5 .سهام تربش .الإتساق النصي أسسه و الياته ,مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستير , تخصص اللغة العربية و ادابها ,قسم اللغة العربية , جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان الجزائر , 2013.

6.فرحون حياة .لسانيات الخطاب عند العرب " عبد السلام المسدي " أنمودجا . مذكرة لنيل شهادة ماستير في اللغة و الأدب العربي . تخصص دراسات لغوية . جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل . 2019–2020

7.فورار محمد ، بنية القصيدة العربية في الجاهلية و الإسلام ،أطروحة الدكتوراه ،دولة في الأدب العربي القديم ، جامعةمنتوري ، قسنطينة الجزائر،2006م .

8.ليلى توامة التماسك النصي في قصيدة تأملات حزينة فيما حدث للشاعر عبد العزيز مقالح،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، كلية الآداب ة اللغات ،جامعة محمد بوضياف ،مسيلة الجزائر ، 2016 . 2017 م.

9.مصطفاوي جلال ، تماسك النص و انسجامه في سورة الكهف (مقاربة في ضوء لسانيات النص ) ،رسالة مقدمة لنيا شهادة الدكتوراه ،كلية الآداب و اللغات ،أبي بكر بلقايد ،تلمسان . الجزائر ،2013 م

10.هاشمي محمد بلحبيب، نحوية الاتساق لقصيدة النثر، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في مشروع اللسانيات النصية قسم اللغة و الأدب العربي . جامعة أحمد بن بلة ، وهران ، 2017 – 2016 ، ص. 71

## رابعا:المجلات :

1 . . بن تراري أسماء ، جمالية الإحالة و آلياتها في تحقيق تماسك النص و اتساقه ،مقاربة تطبيقية لنماذج مختارة ،مجلة القري للدراسات اللغوية النظرية و التطبيقية ، جامعة برج بوعريريج ،مج:2 ،العدد:4 ،2019 م.

2.فاتح بوزي .الإتساق النصي مفهومه و آلياته .مجلة الممارسات اللغوية العدد10– 2012.

3. فطيمة زياد , مطبوعة لسانيات النّص , جامعة سطيف دت.

4. محمود سليم محمد هياجنه، تجليات الإتساق و الإنسجام النصي ،قراءة في قصيدة أبي ذؤيب الهذلي /القصيدة العينية،مجلة الآداب ،مج:37 ،العدد3 ،الرياض ،2020 م . 1444هـ.

**خامسا : المحاضرات :**

1.حدّو روابحية .محاضرات في لسانيات النص. موجهة لطلبة السنة الثالثة لسانس . كلّية الأداب و اللغات .جامعة 08 ماي 1945.قالمة 2017-2018

2 فريد فار محاضرات لسانيات النص . تخصص لسانيات عامة . جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 2020-2021

# الفهرس


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| شكروعرفان | |
| إهداء | |
| مقدمة | أ |
| المدخل | ص 5 |
| الفصل الأول : النص و الإتساق | ص 12 |
| أولا: النص و النصية | ص 13 |
| 1. مفهوم النص لغة و اصطلاحا | ص 13 |
| أ . مفهوم النص لغة | ص 13 |
| ب . مفهوم النص اصطلاحا | ص 14 |
| 2 . النصية | ص 18 |
| 3 . معايير النصية | ص 19 |
| ثانيا : الإتساق و آلياته | ص 23 |
| 1 . مفهوم الإتساق لغة و اصطلاحا | ص 23 |
| أ . مفهوم الإتساق لغة | ص 23 |
| ب . مفهوم الإتساق اصطلاحا | ص 24 |
| 2 . آليات الإتساق | ص 23 |
| الفصل الثاني : دراسة تطبيقية لعينية أبي ذؤيب الهذلي | ص 47 |
| أولا : مناسبة القصيدة | ص 49 |
| ثانيا : تطبيق أدوات الإتساق على عينية أبي ذؤيب الهذلي | ص 52 |
| 1 . الإتساق النحوي: الإحالة ، الحذف ، الوصل | ص 52 |

| | |
|---|---|
| أ . الإحالة | ص 52 |
| ب . الحذف | ص 61 |
| ج . الوصل | ص 63 |
| 2 . الإتساق المعجمي : التكرار ،التضام | ص 70 |
| أ . التكرار | ص 70 |
| ب . التضام | ص 76 |
| خاتمة | ص 80 |
| الملاحق | ص 81 |
| قائمة المصادر و المراجع | ص 88 |
| فهرس | ص 94 . 95 |
| ملخص | ص 96 |

# ملخص

توسعت اللسانيات من لسانيات الجملة التي انحصرت في دراسة مستويات النص ، إلى لسانيات النص التي تدرس بنية الخطاب وكيفية تركيبه و توليده و تحويله من أصغر وحدة لغوية إلى خطاب نصي ، و هذه الدراسة تكون وفق مجموعة مقاييس و قضايا تستند عليها اللسانيات النصية ،و من أهم ما تنبني عليه اللسانيات منهجية الإتساق لتحديد روابط النص و دلالته .